الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي بالوادي
معهد الآداب واللغات

الموضوع:

الأبعاد التداولية للنداء في حوارات القرآن الكريم - مقاربة تركيبية بلاغية -

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في الأدب العربي:

إعداد الطلبة:

- صليحة علية
- سمية بن الأشهب
- سارة علال
- وداد سعداني

إشراف الدكتور:

- لزهر كرشو

الموسم الجامعي : 2013- 1434/2014- 1435

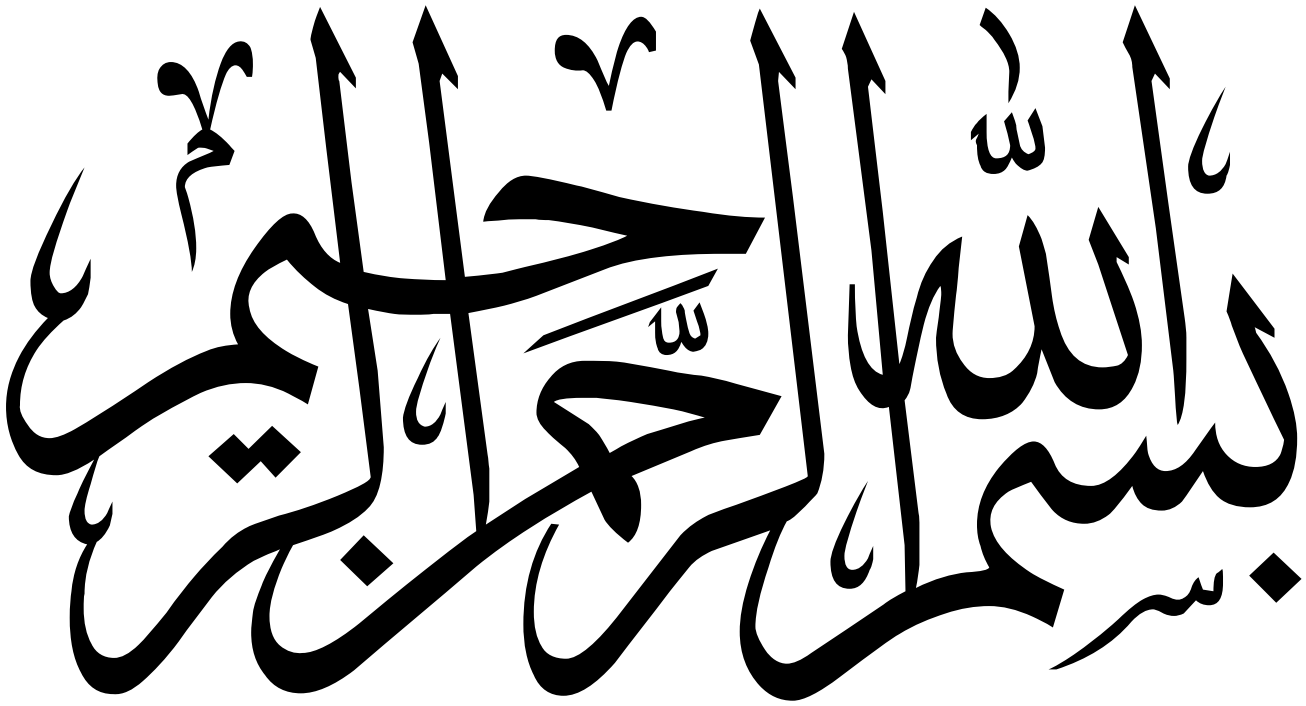
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الله تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

الشكر لله عز وجل أولا وأخرا في توفيقه لنا على إتمام هذا البحث فما كان شيء أن يجري في ملكه إلا بمشيئته جل شأنه.

إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون

وبعد الثناء لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان وخالص تقديرنا إلى الدكتور المشرف "لزهر كرشو" على ما بذله من توجيه ومتابعة وإشراف.

ثم نتقدم بالشكر والعرفان بالجميل إلى كل من وهبنا دفعا جديدا لإنجاز هذا البحث المتواضع، ونخص بالذكر المشرفين على مكتبة معهد الأدب واللغات على رأسهم دلال.

وإلى كل من ساهم بصدق في تقديم يد المساعدة لإعداد هذا البحث من قريب أو بعيد.

مجموعة البحث

الإهداء

قال تعالى: "الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله".

إلى حضن الحنان ورمز العطاء وتحت قدميها جنان الرحمن والتي مهما قلت فلن أوفيها حقها: أمي الحبيبة الغالية أطال الله في عمرها وحفظها ورزقني رضاها.

إلى الذي كلماته تعيش في أعماقي، وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم إلى المثل الأسمى وسندي في الحياة أبي العزيز حفظه الله ورعاه، ورزقني ضاه.

إلى رمز الحب والحنان الدائم والعطاء اللامتناهي زوجي العزيز: دادة مبارك

إلى من هم منبع حياتي ومن قاسموني أفراحي أخواتي: "نجاة، فتحية، سليمة، مروة"

إلى إخوتي "جلال، توفيق، عبد الحميد، محمد".

إلى سبل الأمل ومنابع البهجة: "وائل، عبد القادر، أشواق، هيثم".

إلى من يعزّ عليهم لقائي وأشتاق لهم ويعزّ عليا الجلوس معهم صديقاتي:

" سارة، وداد، أمال، أسماء، كوثر "

إلى كل من صادقهم قدري، وزل عن ذكرهم قلمي.

"اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا".

صليحة

الإهداء

إلى أول شمس أشرقت في فؤادي إلى التي كانت ولا تزال نبراسا يضيئ سبيلي بالحب والرعاية والحنان..... أمي الحبيبة الغالية

إلى أغلى ما أملك في الوجود وتحمل مآسي الزمن

لسعادتي..... أبي الغزيز

إلى من في عيونهم فرحتي وسعادتهم زادي في الحياة

إلى إخوتي وأخواتي

بهيجة، محمد نجيب، لبنى، عامر، خاصة بهيجة التي غمرتني بعطائها

إلى كل الأقارب خاصة خالتي الغالية وأبنائها وخالي العزيز

إلى زميلاتي في المذكرة: صليحة، وداد، سمية

إلى صديقاتي: مروى، بشرى، خنساء وعائشة وخاصة صليحة

إلى كل من ساعد في إنجاز هذا البحث المتواضع خاصة جارتي مليكة مشحودة

إلى كل من جمعتني به الكلمة الطيبة

إلى كل هؤلاء أهدي عملي المتواضع.

سارة

الإهداء

قال تعالى: "الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله".

إلى التي قال في حقها صلوات الله وسلامه عليه:

"الجنة تحت أقدام الأمهات".

إلى حضن الحنان وراحة الأمان وتحت قدميها جنان الرحمن، إلى التي حملت همي وخففت حزني وشاكت فرحتي...نبع الحنان وبلسم قلبي: أمي العزيزة.

إلى من أنار شمعتي وأضاء بصيرتي، ووجهني بآرائه السديدة ومنحني الثقة والاعتماد على النفس، إلى من كان عرق جبينه منير دربي، إلى سندي في الحياة: أبي العزيز.

إلى رمز الحب والحنان الدائم والعطاء اللامتناهي: جدّاتي: أمّي الكيّة، أمّي عربيّة

إلى من هم منبع حياتي ومن قاسموني أفراحي، إخوتي وأخواتي

إلى أغلى ما أهدتني أمي

إخوتي: عبد الله، حمزة، العربي، عبد العزيز، أسامة، مجيد، عماد.

أخواتي: مريم، زينب، نجوى، شفاء، ريحانة.

إلى رفيقات المشوار، إلى من تكبدوا معي مشاق هذا العمل: صليحة، سارة، سمية.

إلى من نسيهم قلمي و لم ينسهم قلبي.

"اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا".

وداد

الإهداء

أتقدم بأسمى عبارات الحب والاحترام والامتنان إلى والدي العزيز أطال الله في عمره الذي جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى كل من كللت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عند دربي ليمهد لي طريق العلم صاحب القلب الحنون والكبير – أبي الغالي –

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الصدق والإخلاص إلى رمز التضحية والوفاء وبلسم النور والضياء.

إلى القلب الناصع بالبياض- أمي الحبيبة - أطال الله في عمرها

إلى الذين لا أستطيع العيش من دونهن ولا تكتمل سعادتي إلا بوجودهن أخواتي العزيزات: خديجة، أحلام، ليلى، آمنة، إكرام، ضحى

إلى براعم البيت: محمد أمين ، مغتز

إلى جميع الأخوال والأعمام كل واحد باسمه

إلى رفيقات دربي كل واحدة باسمها وبالخصوص صاحبة الوجه البشوش والقلب الحنون الصديقة الوفية: سليمة طويل

إلى كل من نساه القلم و لم ينساه الفؤاد

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

سكينة

مقـــدمـــة

تعد ظاهرة التواصل البشري ولا تزال موضوع نقاش وحوارات جلّ العلوم باختلاف مواضيع دراساتها إلاّ أنها لم تتواصل لحد الآن الى بلورة مفهومها بشكل نهائي، فهذه الظاهرة بحاجة الى تطورٍ جديدٍ يتلائم مع طبيعتها، وبالرغم مما توصلت اليه الدراسات القديمة من تطورٍ فإنها لم تتمكن من فك رموزها وشفراتها.

ولقد كانت منطلقات الباحثين والمفكرين التعمق في ظاهرة التواصل البشري بمنظارٍ جديد ورؤية واعية معتمدين على جملة من المبادئ والحيثيات، أبرزها استثمار نتائج الفلسفة وعلم المنطق، وذلك من أجل التقعيد والتأسيس لدعمها ممّا بلور عدة تصوّرات ومفاهيم تتفق في مواضيع وتختلف في أخرى.

ونظرا للتطور الملحوظ الذي شهدته الدراسات الحديثة وبظهور مناهج ومدارس لغوية مهدت الطريق الى ظهور ما يعرف باللسانيات التداولية التي هي بمثابة امتدادٍ للسانيات التداولية هي مذهب لساني يدرس علامة النّشاط اللغوي لمستعمليه وطرق وكيفياته استخدام العلامات اللغوية بنجاح والسياقات والخطابات المقامية المختلفة التي ينْجزُ ضمنها الخطاب كذلك البحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحةً.

وعليه فمجال التداولية البحث في كل ماله علاقة بتقريب الفهم والتواصل بين المتكلم والمستمع، في كل الظروف الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي يمكن أن تساعد المخاطب على إنداء كفاءته ومقدرته فهم واستيعاب معاني المتكلم ومقاصده وأغراض كلامه، وهذا ما يجعل منها علماً جديدا للتواصل يدرس الظاهرة اللغوية في مجال الاستعمال.

ولكي نتطلع على حيثيات هاته الدراسة وامكانية تطبيقها باعتبارها علما جديدا لها مبادئ ومفاهيم خاصة بها (لغة، تواصل، رسالة، خطاب، أداء). وللتعمّق أكثر في الدراسة اخترنا أحد الأساليب الانشائية ألا وهو تركيب النداء من منطور نحوي بلاغي مستعنين بنماذج قرآنية كونها حلقة وصل بين التداولية والنداء لأنها تجسد لنا إمكانية التواصل في حوارات القرآن الكريم، والمقصود بالحوارات القرآنية هي تلك الحوارات التي جرَتْ ودارت بين أطرافٍ بشرية كما نقلها لنا الذكر الحكيم وهذه نقطة الوصل بين النداء والتداولية.

فحاولنا الاجتهاد في هذه الدراسة من خلال ابراز اهم المحاور الكبرى التي تتعلق بماهية التداولية، والنداء وأحكامه وقضاياه بجانبيه النحوي والبلاغي، ودون إغفال الجانب التطبيقي الذي حاولنا فيه تطبيق المبادئ التداولية عليه، فجاء بحثنا بعنوان: الأبعاد التداولية للنداء في حوارات القرآن الكريم – مقاربة تركيبية بلاغية – ولقد كان اختيارنا لهذا الموضوع منطلقا من عدة أسباب أهمها:

- الرغبة العلمية وحبِّ الاطلاع على دراسة لسانية جديدة التي مازالت على هامش النقد العربي في الوقت الذي تشهد فيه الدراسات المعاصرة تحولا كبيرًا الى نظريات الخطاب والتأويل.
- محاولة الولوج الى عالم الخطاب في حوارات القرآن الكريم من خلال معرفة أبعاده التداولية.

وقد انطلقنا في بحثنا من وراء إشكالية تشمل عدة تساؤلات مفادها: **ما المقصود بالتداولية النصية التي يكون فيها الخطاب مسجِّلا لجميع حيثياته ؟ وما هي آلياتها وكيف يتجلى تطبيقها على النماذج القرآنية المختارة؟**

وللإجابة عن هذه التساؤلات، ونظرا لطبيعة الموضوع اتبعنا المنهج الوصفي في الجانب النظري، أما عن الجانب التطبيقي التداولي فلقد ألجأتنا الدراسة الى اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يكشف صورة التراكيب النحوية مشفوعة بأغراضها البلاغية، فالمنهج الوصفي يعرض

تركيب المادة المقصودة بالدراسة مع مراميها البلاغية تجسد لنا آليات التداولية. وللإحاطة بجميع جوانب الموضوع اتبعنا خطة تناولت مقدمة، ومدخل مع فصلين فخاتمة.

- **مدخل**: مهدنا فيه بالتعريف بالدراسة التداولية وأهم مفاهيمها ومبادئها ومرورا الى وظائفها وأهميتها ووصولا الى نظرية الأفعال الكلامية عند سورل و أوستين.
- **الفصل الأول**: ولقد تناول الجانب النظري والذي تضمن تركيب النداء من منظور نحوي وبلاغي.
- **الفصل الثاني**: يمثل الدراسة التطبيقية وقد تضمّن النماذج المختارة وتطبيق الدراسة التداولية عليها وابراز تجليات التواصل في حوارات القرآن الكريم.
- **وأخيرا**: وقفنا على خاتمة تضمن عرضَ أبرزِ النتائج المتوصل إليها في الجانب التطبيقي.

كما نشير لاعتمادنا في النص القرآني على رواية حفص عن عاصم ومن أهم المصادر والمراجع التي استقينا منها المادة العلمية:

– في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم لخليفة بوجادي، مدخل الى اللسانيات التداولية لجيلالي دلاّش.

– التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي لمسعود صحراوي، وفي الجانب النحوي الكتاب لسيبويه، الخلاصة في النحو لهاني الفرنواني، وجامع الدروس العربية لمصطفى الغلايين، أما في الجانب البلاغي فاعتمدنا على: أساس البلاغة للزمخشري ومفتاح العلوم للسكاكي والأساليب الانشائية في النحو العربي لعبد السلام محمد هارون). ومن أبرز كتب التفسير التي ارتكزنا عليها في الجانب التطبيقي: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، وروح المعاني للألوسي، التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور.

وكشأن أيِّ بحث أو عمل لا يخلو بحثنا من صعوبات اعترضت سبيله أبرزها جدّة علم التداولية من حيث الالمام بجميع جوانبه أمر صعب مع كثرة المصادر والمراجع في عرضها للمادة العلمية مما صعّب علينا ترجيح رأي على آخر، كما أنّ باب قضايا النّداء واسعه ومتشعّبه ولا يمكن حصرها بيسير، ولكن حاولنا قدر الاستطاعة تجاوز هاته النقاط بفضل الله وعونه.

وختاما نتوجّه بجزيل الشكر والامتنان لفضيلة الدكتور المشرف عرفانا له بجهوده معنا من خلال توجيهه وتصويبه لنا بالنّصائح القيّمة لإعداد هذه المذكرة، ونتمنّى له مشوارّا علميًا وعمليًا موفّقا.

وفي الأخير نرجو أن تكون هاته المذكرة إضافة متواضعة لمكتبتنا وزملائنا لمن أراد منهم التعمق والغوص في مجال هذه الدراسة. ونأمل أن نصيب في ثمرة جهدنا ونسأل الله التوفيق والسداد.

تمهيد

لقد نشطت حركة المناهج النقدية الحديثة والتي تستند إلى الدرس اللساني وما قدمه من نتائج في تحليل اللغة ودراستها ،وظل النص الأدبي حقلا خصبا لها ومبنيا على دراسة الظاهرة الأدبية، وذلك باستعمال اللغة ودراستها من جميع جوانبها المختلفة ومن أهم ما يميز هذه الدراسة أنها بدأت بالدراسة الإفرادية التي تنظر في الوحدات اللغوية والتراكيب، ثم الدراسة الدلالية التي تقف على المعنى من خلال تراكيب النص ثم في الاخير تتطرق الى الدراسة التداولية وهي محور حديثنا في هذا المبحث باعتبارها امتداد للدرس اللساني. و أساسها الاهتمام بنوايا المتكلم ومقصده وعلاقته بالمتلقي والظروف المحيطة بإنتاج النص وتلقيه. و بالتالي فالتداولية هي امتداد للسانيات لأنها تشترك معها في بعض الأسس العلمية. وعليه فان الحديث عن التداولية، وعن شبكتها المفاهمية يفرض الاشارة الى العلاقات القائمة بينها وبين بقية الحقول المعرفية الاخرى لأنها تضم مستويات متداخلة كالبنية اللغوية وقواعد التخاطب والاستدلالات التداولية والعمليات الذهنية المتحكمة في الانتاج والفهم اللغويين ،وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال.

ورغم اختلاف وجهات النظر بين الدارسين حول التداولية والقيمة المعرفية التي تقدمها الدراسة التداولية ،لكن البعض منهم يقر بأن قضية التداولية هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، ومن ثمة تعرف التداولية بأنها علم

استعمال اللغة، أو أنها نسق معرفي يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها المنطوقة والخطابات ضمن أحوالها التخاطبية.

1: ماهية التداولية

أولا: تعريفها

أ – **لغة:** ورد في لسان العرب لابن منظور أن المادة المعجمية "(دول) من دول يتداول تداولا، ويقال تداولنا الأمر ،أخذناه بالدول وقالوا دواليك اي مداولة الأمر ،وتداولته الأيدي أي أخذته هذه مرة وتداولنا العمل بيننا بمعنى تعاوناه، فعمل هذا مرة وهذا مرة".[1]

من خلال تتبع المعنى المعجمي لمادة دول، يتبين أنها تدل على الأخذ مرة بمرة وتارة بتارة أي التبادل. كذلك يرجع مصطلح التداولية إلى مادة (دول) وقد وردت على أصلين في مقاييس اللغة: "إحداهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر، والآخر يدل على الضعف والاسترخاء، قال أهل اللغة، إتدال القوم أي تحولوا من مكان إلى آخر ومنه تداولوا القوم الشيء بينهم، إذا صار بعضهم إلى بعض".[2] من خلال التعريف فالتداولية في اللغة بمعنى التناقل والتحول بعد أن كان

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج11، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دراسات لسان العرب، بيروت، لبنان، د ط، دت، ص252 ،253.

[2]– ابن فارس، أحمد زكريا، مقاييس اللغة، ج2، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت. لبنان، ط1، 1991، ص314.

مستقرا في موضع ومنسوب إليه، وقد اكتسب مفهوم التحول من الصيغة الصرفية: تفاعل (تداول) الدالة على تعدد حال الشيء.

أما في دلالة الجذر اللغوي للمصطلح فترجع كلمة التداولية في أصلها الأجنبي إلى pragmatique إلى الكلمة اللاتينية pragmaticus ومبناها على الجذر pragma ومعناها الفعل action ثم تحولت في معناها بفعل اللاحقة وأصبحت تطلق على كل ما له علاقة بالفعل أو التحقق العملي، أما في الاصطلاح اللساني فاهتمامها منصب على دراسة اللغة في علاقاتها بالسياق المرجعي لعملية التخاطب في التواصل الجماعي.[1]

ب – اصطلاحا:

نظرا لتعدد التعريفات الاصطلاحية للتداولية في الدراسات العلمية الحديثة فإنه لا يمكن تقديم تعريف دقيق وشامل لها، لكن سنورد بعض التعريفات الخاصة بها.

يرى مسعود صحراوي أن التداولية هي عبارة عن "علم جديد للتواصل، يدرس الظاهرة اللغوية في مجال الاستعمال".[2] أي أنها عبارة عن علم يدرس استعمال اللغة أثناء عملية التواصل.

[1]- ينظر: نواري سعود أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والأجزاء، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009، ص18.

[2]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار التنوير، ط1429،1 هـ- 2008م، ص16.

كذلك هي" نسق معرفي استدلالي عام يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها التلفظية، والخطابات ضمن أحوالها التخاطبية وبالتالي هي علم استعمال اللغة ".[1]

أما أحمد المتوكل فيرى "أن هناك نظريات لسانية وظيفية تتجاوز ذلك إلى الاهتمام بظروف الاستعمال وتقوم على مبدأ أن اللغات الطبيعية بنيات تحدد خصائصها بظروف استعمالها في إطار وظيفتها الأساسية، وظيفة التواصل".[2]

أما عن صلاح فضل فهو يقر بأن:" مفهوم التداولية هذا يغطي بطريقة منهجية منظمة المساحة التي كان يشير إليها في البلاغة القديمة بعبارة مقتضى الحال وهي التي أنتجت المقولة الشهيرة في البلاغة العربية (لكل مقام مقال)".[3]

وقد جاء محمود أحمد نخلة بمجموعة من التعريفات حول التداولية أهمها: "التداولية هي دراسة جوانب السياق التي تشفر شكليا في تراكيب اللغة وهي عندئذ جزء من مقدرة المتكلم".

التداولية "هي دراسة اللغة من وجهة نظر وظيفية هي نوع من التعريف يحاول أن يوضح جوانب التركيب اللغوي بالإحالة إلى أسباب غير لغوية، لكن هذا التعريف يقتصر على تمييز التداولية اللغوية عن الكثير من فروع علم اللغة المهتمة بالاتجاهات الوظيفية في اللغة".

---

[1]- المرجع السابق، ص25.

[2]- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص8.

[3]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة العالمية المصرية، مصر، ط1، 1996، ص26.

التداولية هي: "فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هو دراسة معنى المتكلم فقول القائل: أنا عطشان مثلا قد يعني (أحضر لي كوبا من الماء)، وليس من اللازم أن يكون إخبارا بأنه عطشان ،فالمتكلم كثيرا ما يعني أكثر مما تقوله كلماته ".[1]

من خلال تعريفات محمود أحمد نحلة للتداولية يتبين لنا أنها تدور حول معنى واحد و هو أن التداولية هي دراسة اللغة من وجهة نظر وظيفية كما أنها تعنى بدراسة المعنى ولذلك تجاوزت علم الدلالة إلى اهتمامها بمقاصد المتكلم والمستمع وإلى الاهتمام بدراسة جوانب السياق.

على الرغم من اختلاف التعريفات التي تدور حول تعريفات التداولية وتناقضها، إلا أنه نجد أغلب التعريفات تتفق في ربطها بالاستعمال اللغوي في عملية التواصل وذلك عن طريق العلاقة الموجودة بين المخاطب والمتلقي والسياق المحيط، كما يتضح لنا أنه هناك علاقة وطيدة بين التداولية والتواصل.

ثانيا: موضوع الدراسة التداولية

إن موضوع الدراسة التداولية ينطلق من مبدأ أن لسانيات القرن العشرين ساوت بين لسانيات اللغة، ولسانيات الكلام، خلافا لموضوعها المحدد في اللغة وحدهما، واهتمت بالخطاب بعده أي إنتاج لغوي منظور إليه في علاقته بظروفه المقامية، وبالوظيفة التواصلية التي يؤديها في هذه

[1]- محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية المصرية، مصر، ط1، 2000، ص12،13.

الظروف. وتتوقف على أن التداولية في عمومها تهتم بجميع شروط الخطاب، وتعتمد أسلوبا ما في فهمه وإدراكه وبدراسة كيفية استخدام اللغة، وبيان الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا بالاستعمال وشرح سياق الحال والمقام الذي يؤدي فيه المتكلمون خطاباتهم[1]، أما اهتمام التداولية ينصب أساسا على المتكلم، انطلاقا من سياق الملفوظات التي تؤديها إلى جانب تحليل الأفعال الكلامية، و وظائف المنطوقات اللغوية، وسيماتها في عمليات الاتصال. لذلك نجد البعض يسمونها بـــ: لسانيات الاستعمال اللغوي وموضوعها توظيف المعنى اللغوي في الاستعمال الفعل. ومن أبرز مواضيعها الأساسية كذلك: دراسة استعمال اللغة ومطابقة التعبيرات الرمزية للسياق الوصفي الفعلي والعلاقة بين المتخاطبين. أيضا: دراسة استعمال اللغة في الخطاب؛ أي دراسة اللغة بعدها تواصلية اجتماعية خطابية حجاجية. والوظيفة الأساسية هي تناول الخطاب في النص الأدبي تدرس كل العلاقات بين الأفعال الكلامية، وعمليات الاتصال والتفاعل من خلال السياق ويعني هذا (دراسة العلاقة بين المتلفظ والمخاطب). وبالتالي فالموضوع الأساسي هو التواصل البشري المعتمد على دراسة المقام والشروط المناسبة لأداء الكلام.[2]

[1]- ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص 68.

[2]- المرجع السابق، ص69.

ثالثا: أبرز المفاهيم والمبادئ التداولية

تقوم التداولية على مفاهيم عديدة كثيرا ما يتداولها الدارسون المعاصرون، وهي الفعل الكلامي (أفعال الكلام)، القصدية، التلفظ، الاستلزام التخاطبي (المحادثي) ومتضمنات القول، ونظرية الملائمة.[1]

1- التلفظ: يتدخل التلفظ باعتباره من أجزاء اللغة بمقتضى فعل فردي في الاستعمال في مصطلح التداولية، كمفهوم الممارسة والتفاعل ضمن ارتباط الممارسة بالاستعمال من خلال التفاعل مع الآخر، فالتداولية تنطلق من فكرة جريان الكلام على الألسن أي من التلفظ؛ إنه كعملية خاصة بالفرد والتي تتجلى في ممارسة اللغة إلى هدف إيصال الرسالة أو الخطاب والتأثير عليه والتلفظ هو أساس التداولية فلولاه لا تحدد التداولية فهو إلى جانب التداولية يخضعان إلى إطار في عملية الخطاب من خلال السياق، فهو بذلك يتحكم من فهم الكلام أو الغرض.[2]

2- أفعال الكلام: تسمى أفعال الكلام بأفعال اللغة وهي مجال نشأة التداولية وهي الاستعمال اللغوي سواء كان منطوقا أو إنجازا فعليا في الواقع وأول من أطلق هذا المصطلح "أوستين" وينقسم إلى: فعل القول وهو النطق بالجملة المفيدة متفقة مع قواعد اللغة.

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي،ص.41

[2]- ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، ط1، 2005، ص118، 119.

والفعل الناتج من القول وهو التأثير العلمي للقول الذي يقوم به المتلقي كقبول الدعوة والإجابة عن سؤال ما وبالتالي أفعال الكلام قدمت دراسة نسقية لعلاقة العلامات بمستعمليها وشرحت ما يقوم به التأويل في الخطاب.[1]

3- **متضمنات القول**: مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد حملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العام كسياق الحال وغيره.[2]

ومن أهم متضمنات القول الافتراض المسبق وهو تواصل ينطلق من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها، حيث تساهم في تحقيق النجاح والتواصل والإبلاغ وهي محتويات ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة، **مثال**:1- اغلق النافذة، 2- لا تغلق النافذة. والملفوظين (1) و(2) كلاهما خلفية افتراض مسبق مضمونها أن النافذة مفتوحة كذلك.

- الأقوال المضمرة: وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه والقول المضمر هو معلومات يمكن للخطاب أن يحتويها، لكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث مثال قول القائل:[3]

المكوث وعدم الخروج من البيت- أو الإسراع إلى عمله حتى لا يفوته الموعد، أو الانتظار والتريث حتى يتوقف المطر- أو عدم نسيان مظلته للحماية من المطر عند الخروج، وقائمة التأويلات مفتوحة مع تعدد السياقات والمقامات التي ينجز فيها الخطاب.

[1]- ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 89.

[2]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ص42.

[3] - ينظر ، المرجع نفسه ، ص42، 43.

4- الاستلزام التخاطبي (المحادثي): وهو جملة اللغات الطبيعية في بعض المقامات وتدل على معنى غير محتواها **اللغوي** وهو الجانب المنطوق للمعنى.

مثال: 1- هل الطالب أحمد مستعد لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة ؟

2- إن الطالب أحمد لاعب كرة ممتاز .

لاحظ الفيلسوف "غرايس": أننا إذا تأملنا الحمولة الدلالية للإجابة عن المثال (2) وجدناها تدل على معنيين اثنين في الوقت نفسه إحداهما حرفي والآخر مستلزم فالمعنى الحرفي أن الطالب أحمد من لاعبي الكرة الممتازين ،أما المعنى الإستلزامي أن الطالب أحمد ليس مستعدا لمتابعة الدراسة في قسم الفلسفة.[1]

رابعا: الوظائف التداولية:

إن أهم ما تميز به الدرس التداولي تحديده لما يعرف بالوظيفة التداولية للغة حيث تجاوزت فكرة الوظيفة الوحيدة للغة (التواصل)، إلى تعدد الوظائف والوظيفة لسانيا حسب معجم "ديبوا" هي: "الدور الذي تقوم به الوحدة اللسانية في البنية التركيبية للملفوظ، وبعد كل عنصر من الجملة مشاركا في معناها العام، ومنه يتضح لنا أن الوظائف التداولية اللغوية مبدأها الأساسي "التواصل" حيث يحدد وظيفة عنصر من عناصر الجملة. فالدراسة التداولية تختص بعلاقة التخابر (التواصل)

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ص45.

بين المخاطب والمتلقي، في موقف تواصلي معين. أما عن مهمة الوظائف التداولية فهي تحدد وضعية مكونات الجملة في البنية الإخبارية وبالتالي فهي مرتبطة بالسياق والمقام.[1]

واستنادا إلى سيمون ديك فقد جعل أحمد المتوكل نوعين من الوظائف داخلية وخارجية:

أ) **الوظائف الداخلية**: "وهما وظيفتان تسندان للسياق المقامي داخل الجملة وتشمل:

1- **الوظيفة المحور**: وهي المحيل إلى الذات الفاعلة والتي تشكل محط الحديث في موقف تواصلي معين أو هو المحور وهو الذات التي تشكل محط خطاب ما.[2]

ومثال ذلك:

- ماذا شربت هند؟
- شربت هند فنجان قهوة.

"هند" في المثالين تسمى "المحور" لأنها محط الحديث في الجملتين".[3]

2- **الوظيفة البؤرة**: "وهي التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية والأكثر بروزا في الجملة وتنقسم إلى: بؤرة الجديد وهي التي ترتبط بالمكون الحامل للمعلومة المجهولة لدى المخاطب لا المعروفة ولا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بينه وبين

[1]- ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 117، 118.

[2]- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 1427 هـ- 2006 م، ص94.

[3]- المرجع السابق، ص94.

المتكلم. أما عن بؤرة المقابلة فهي ترتبط بالمكون الحامل للمعلومة التي هي محل شك أو إنكار من المخاطب وتحمل معلومة تصحيحية تعوض في مخزون المخاطب."[1]

ب) الوظائف الخارجية: "وهي ثلاث وظائف تداولية خارجية وهي: وظيفة المبتدأ، وظيفة الذيل ووظيفة المنادى. وتكمن خارجية هذه الوظائف كونها تسند إلى مكونات تتموقع خارج الجملة".[2]

1- وظيفة المبتدأ: هو ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه نحو:

- زيد أبوه مريض – ومن خصائصه أن يكون معرفة لدى كل من المخاطب والمتكلم وأن تكون إحاليته مرتبطة بالمقام، أي بالوضع التخابري بين المخاطبين.[3]

2- وظيفة الذيل: ويطلق على المكون الملحق بالجملة في التراكيب ويقوم بدور توضيح أو تصحيح معلومة من المعلومات الواردة داخل الجملة.[4]

3- وظيفة المنادى: تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين، وينبغي التمييز بعده فعلا لغويا شأنه شأن الإخبار والاستفهام والأمر، وبين المنادى بعده

[1]- خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية ،ص 121.

[2]- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، ص97.

[3]- خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية ،ص 121.

[4]- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، ص97.

وظيفة أي علاقة تسند إلى أحد مكونات الجملة، فالوظيفة التداولية مرتبطة بالمقام.[1]

خامسا: مهام التداولية:

وتتلخص مهامها في ما يلي:

- دراسة استعمال اللغة ،أي تدرس حين استعمالها في الطبقات المقامية باعتبارها كلاما محددا، صادرا من متكلم محدد وموجها إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي معين.
- شرح كيفية جريان العملية في معالجة الملفوظات.
- بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحر في التواصل.
- شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية في معالجة الملفوظات.[2]

سادسا: أهمية التداولية:

تتضح أهمية التداولية من حيثها مشروع شاسع في اللسانيات النصية، كما تهتم بالخطاب و المناحي النصية فيه نحو المحادثة والمحاجة والتضمين ،كما تسعى لدراسة التواصل، بشكل عام انطلاقا

[1] - خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية ،ص 122.

[2] – مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص37، 38.

من ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحالة التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدد إلى ما يمكن من التأثير في السامع وعناصر السياق ومنطلقها مدى إنجاز الأفعال الكلامية وتأثيراتها لدى المتلقي.[1]

وتظهر أهمية التداولية بأنها تهتم بالأسئلة الهامة والإشكاليات الجوهرية في النص الأدبي.[2] كما تكمن أهميتها في أنها تخضع اللغة لعملية التأويل والمحاورة ومدى استيعابها لوقائع التخاطب وتثبيت حدث التواصل.[3]

2 : التداولية وأفعال الكلامية:

إذا كانت نظرية تحليل الخطاب ونظرية التأويل الأدبي ركيزتين قويتين في النظرية الأدبية المعاصرة، فقد كانت تداولية الأفعال الكلامية من أهم الدعائم اللسانية التي ساعدت هاتين النظريتين على النمو والازدهار، وقد أتاحت تداولية الأفعال الكلامية لتحليل الخطاب منهجية لسانية جديدة من حيث أنها نظرت إلى الكلام الأدبي وغير الأدبي بوصفه فعلا لغويا يدل عليه قصد المتكلم.[4]

وعليه فإن الفعل اللغوي يعني أن اللغة لا تستعمل فقط لتمثيل العالم ولكن بالمقابل إنجاز أفعال أي أن المتكلم وهو يستعمل اللغة لا ينتج كلمات دالة على معنى بل يقوم بفعل ويمارس تأثيرا.[5]

---

[1]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص135.

[2]- المرجع السابق ص 135.

[3]- نواري سعيد أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والأجزاء، ص20.

[4]- محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص177، 178.

5- نواري سعيد أبو زيد ،في تداولية الخطاب الأدبي ،ص 26، 27.

ومنه فإن أفعال الكلام وأفعال اللغة من أهم المبادئ في الفلسفة اللغوية الحديثة يعني ذلك أن هذا الاستعمال ليس بالضرورة يكون منطوقا فقد يكون إنجازا أي حدث اجتماعي معين في الوقت نفسه.

أولا: الفعل الكلامي عند أوستين:

يمكننا أن نعتبر نظرية أفعال الكلام العامة عند أوستين أول محاولة جادة تتجاوز بالفعل الطرح الأرسطي في كتابه "الخطابة" للقول الخطابي والدراسة البلاغية، بإعادة تنظيم منطق اللغة الطبيعية على ضوء الدراسات اللسانية المعاصرة.[1] وقد وضع أوستين دعائم نظريته في كتابه الذي صدر عام 1962 بعنوان "كيف ننجز أفعالا بالألفاظ".[2]

وخلاصة فكرته أن كل قول ملفوظ (أي تلفظ به) يعد عملا يعني هذا لأن اللغة نشاط وعمل ينجز فالمتكلم لا يخبر ولا يبلغ فحسب بل إنه يفعل أي عمل يقوم بنشاط مدعم لنية وقصد يريد المتكلم تحقيقه من جراء تلفظه بقول من الأقوال فاللغة ليست بنى ودلالة فقط بل هي أيضا فعل كلامي ينجزه المتكلم ليؤدي به أغراضا فهو عمل يطمح من خلاله أن يحدث فالكلام بهذا الاعتبار كما تقول كاترين كاربرارت "هو عملية تبادل للأخبار دون شك ولكنه أيضا فعل مضبوط بقواعد دقيقة يزعم تغيير حال المخاطب وتحويل نظام معتقداته أو موافقة السلوكية" وبالمقابل فهم الكلام وإدراكه يعني تشخيص مضمونه الإخباري وتحديد غرضه التداولي أي قيمته وقوته الإنجازية، عندما يقول قاضي المحكمة "أرفع الجلسة" قوله هذا لا يخبر فقط بل هو بالفعل يرفع الجلسة كذلك عندما يقول الطفل "لأمه أعدك لن أفعل ذلك ثانية" فهذا الفعل يعتبر الوعد.[3]

---

[1]- جون لانكشوا أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تح: عبد القادر قينيني، إفريقيا، الشرق الغرب، ط2008،2، ص6.

[2]- حمد العبد، النص والخطاب والاتصال، ص183.

[3]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط2، 2006، ص162.

انطلق أوستين في نظريته من خلال أن الكثير من الجمل التي ليست استفهامية أو تعجبية أو أمريه لا تصنف مع ذلك أي شيء ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب ومعنى هذا أنه رفض ثنائية الصدق والكذب وهذه الجمل لا تستعمل لوصف الواقع فهي لا تقول شيء عن حالة الكون الراهنة أو السابقة وإنما تغيرها أو تسعى إلى تغييرها ومن خلالها استنتج أوستين أن من بين الجمل الغير استفهامية أو الأمرية أو التعجبية أي من ضمن الجمل الخبرية توجد الجمل نحو: "يترل المطر" التي تصف الكون ويمكن الحكم عليها بالصدق و الكذب وتوجد جمل أخرى.[1]

فأما النظرية الأخرى فتتمثل في إقراره بأن كل قول عبارة عن عمل أي عندما أتلفظ به أنجزه الآن نفسه عملا مثلا: "أرجو منكم المعذرة" فهذا القول يعبر في الوقت ذاته عن ثمة طالب للمعذرة.[2]

ولهذه العبارات الإنجازية شروط وضحها الدارسون و لا تتحقق إنجازيتها إلا بها وهي:

- أن يكون الفعل فيها منتميا إلى مجموعة الأفعال الإنجازية (وعد، سأل، قال، حذر، أوعد).
- أن يكون الفاعل هو نفسه المتكلم أي أنها تمثل الفردية ممن يقولها.
- أن تكون زمن دلالتها المضارع.

وهذه الشروط تجمع بين مستويين النحوي والمعجمي وغياب شرط واحد كفيل بتحويلها إلى عبارة وصفية ويختلف الفعل الإنجازي عن الوصفي بكونه عاكسا للآثار التي ينجزها كلامنا وهو فعل دقيق للغاية وقد لاحظ أوستين بعد ذلك أنه يمكن تقدير فعل وفق الشروط المذكورة في

[1]- آت روبل جاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، تر: محمد الشيباني، تح: سيف الدين دغفوس، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ط1،2006 ص30.

[2]- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تح: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، دت، ص22، 23.

العبارات الوصفية.[1] نحو (أقول): جو جميل، لتصير إنجازية هي الأخرى وعليه فكل العبارات الملفوظة إنجازية على نوعين:

- **إنجازية صريحة (مباشرة)** :فعلها ظاهر (أمر، حظ، دعا، نهى) بصيغة الزمن الحاضر المنسوب إلى ياء المتكلم.
- **إنجازية ضمنية (غير مباشرة)**: فعلها غير ظاهر نحو: الاجتهاد مفيد (أقول) الاجتهاد مفيد " أمرك أن تجتهد ".[2]

وقد قسم أوستين الفعل الكلامي الكامل إلى ثلاثة أنواع فرعية وهي كالتالي:

أ- **فعل القول (الفعل اللغوي)**: ويراد به "إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة" ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية وهي المستويات اللسانية المعهودة.[3]

ب- **الفعل المتضمن في القول**: وهو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ " أنه عمل ينجز بقول ما "وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود بالنظرية كاملا، لذا اقترح أوستين تسمية الوظائف اللسانية خلف هذه الأفعال " القوى الإنجازية ".[4]

ج- **الفعل الناتج عن القول**: و أوستين يرى أنه مع القيام بفعل القول وما يصحبه من فعل متضمن في القول (القوة) فقد يكون الفاعل قائم بفعل ثالث هو التسبب في نشوء آثار في

[1]- آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ص31.

[2]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص96.

[3]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص41.

[4]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص162.

المشاعر والفكر: الإقناع، التضليل، الإرشاد، وقد أطلق أوستين على الفعل الناتج عن القول وسماه بالفعل التأثيري.[1]

وخلاصة القول أن الفعل الكلامي الكامل يندرج تحته:

- فعل القول وهو قول شيء معين أو التلفظ بكلام عام.

- الفعل المتضمن في القول وهو إيجاز فعل اجتماعي ضمن قول شيء ما.

- الفعل الناتج عن القول وهو الآثار المترتبة عن قول شيء ما.

ثانيا: الفعل الكلامي عند سورل:

لقد كانت جهود أوستين مركز انطلاق لتأسيس نظرية الأفعال حيث أكمل الباحث سورل مساعي وأفكار أوستين حينما حدد مفهوم الفعل الإنجازي الذي غدا مفهوما محوريا في نظرية أفعال الكلام وأحكم الأسس التي تقوم عليها لكن الفضل يرجع لأوستين.[2] بالرغم أنه لم يستطع أن يحقق ما سعى إليه من وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية [3]، وقد صنف سورل بتقديم شروط إنجاز كل فعل إلى جانب بيانه شروط تحول كل فعل حال إلى آخر، وآليات ذلك توضيح خطوات استنتاج الفعل المقصود نحو: "تركت الباب مفتوح" الفعل المقصود إنجازه منها "إن الضجيج في الرواق ولا ينبغي ترك الباب مفتوح فهو يأمرني بإغلاقه" وقد نص سورل على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي وأن القوة الإنجازية دليلا يسمى دليل القوة

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص43.

[2]- محمد العيد، النص والخطاب والاتصال، ص 284.

[3]- ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص 25.

الإنجازية ،ويتبين أن الفعل الإخباري الذي يؤديه المتكلم بنطقه لجملة معينة تكون باستعماله لصيغة معينة تدل على دلالة معينة كالأمر أو النهي أو...[1]

وحقيقة الأمر أن تداولية أفعال الكلام هي تداولية الفعل الكلامي الإنجازي، فالفعل الكلامي الإنجازي يؤدي أفعالا لغوية كالإخبار وتوجيه الأسئلة وإعطاء الأوامر وعمل الاعتذار والوعود وكل هاته الأفعال اللغوية تسمى الغرض الإنجازي أو المقصد الإنجازي وكل فعل إنجازي له محتوى قصدي وهو عبارة عن القضية التي يعبر عنها ذلك الفعل.[2]

وقد قسم سورل الأفعال الكلامية إلى قسمين: أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة:

أ- **الأفعال المباشرة:** وهي التي تكون فيها علامات الفعل المقصود في القول نفسه، ويعتمد سورل على مبدأ فلاسفة اللغة التي تلخص العبارة المركزة بأن القول هو العمل ،فالقول في نظره سلوك اجتماعي له قواعد.

ب- **الأفعال غير المباشرة:** وهي أفعال تحتاج إلى الإظهار نيتها أو قصدها الإنجازي كالاستعارة المكنية هو المشكل الذي تطرحه اللغة.[3]

[1]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص 98.

[2]- محمد العيد، النص والخطاب والاتصال، ص 285.

[3]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص162-164.

الفصل الاول: تركيب النداء من منظور نحوي وبلاغي

أولا: تـــركيب النـــداء مـــن منطـــور نحـــوي

1- النـــداء واحكـــامـــه.

2- المنـــادى واحكـــامـــه.

3- علاقـــة المنـــادى بأدوات النـــداء.

4- اسمـــاء لازمـــة النـــداء.

ثانيا: النـــداء مـــن منظـــور بـــلاغي

1- النداء من منظور بلاغي

2- النداء من منظور تداولي

❖ تركيب النداء من منظور نحوي:

أولا: النداء وأحكامه

النداء احد ابواب النحو العربي له اهمية بالغة في الدرس العربي النحوي باعتباره اكثر استعمالا وتداولا. لكونه احد الحصة الاوفر. حيث ينادي به الفرد والجماعة. العاقل والغير عاقل.

1- تعريف النداء:

أ. **لغة**: (النداءُ) " هو الصوت وقد يُضَمُّ و (نادَاه ومناداةً) ونِدَاءًا صاح به وناداهُ ايضًا جالسه في المنادِي وتنَادُوا نادى بعضهم بعضًا "[1] والنَّدَاءُ والنُّداءُ بمعنى: الصوت مثل الدّعاء والرّخاءُ وقد نادَاهُ ونادَى به نادَاهُ مناداةً ونِدَاءً أي - صاح به وتنادُوا- نادى بعضهم بعضًا.[2] وفي ذلك قوله عزّ وجل: << ... و يا قَوْمِ إنّي أخاف عليكم يوم التَّنَادِ...>>.[3]

والنداء كذلك هو: " ممدود الدّعاء بأرفع الصوت، وأندى صوتًا، وأبعدُ مذهبًا وارفعُ صوتًا، وانشد الأصمعي لمدثار بني شيبان النميري:

تقول خليلتي لما اِشتكينـــا سَيُدْرِكُنَا بَنُو القِوَمِ الهَجَانِ

[1] - محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان مادة ندي، د ت، ص653.

[2] - أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، ط1، 1409هـ- 1979م، ص6،7.

[3] - غافر/32.

قُلْتُ اَدْعِي وأدعُ فإني أندى لصوت ان ينادي ذا عيانِ.[1]

يتضح لنا من خلال تعريفات النداء اللغوية انّ النداء في اللغة هو مصدر الفعل نادى بمعنى الدّعاء والشّدة في الصوت.

ب. اصطلاحا:

النداء في الاصطلاح هو:" كل اسم مضاف فيه نصب على اضمار الفعل المتروك اِضمارهُ"[2] كذلك تعريف أبو عباس المبرّد قوله:" اعلم انك اذا دعوت مضافًا نصبته، واِنتصابه به على الفعل المتروك اظهاره".[3] وبالتالي فهذا التعريف لم يخالف تعريف سبويه، امّا الحضري فعرفه في حاشيته بأنّه طلب الاقبال بأداة النداء "يا" او احدى اخواتها.[4] وبالتالي النداء في الاصطلاح هو:" طلب الاقبال المخاطب بحرف من حروف النداء ملفوظ به أو مقدّرٍ".[5]

ومن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي نخرج بما يلي: هو الصوت الممثل لأحرف النداء والمنطلق غرض طلب الاقبال الذي يستدعي من المخاطب الاتيان والاصغاء والسماع والتّوجه له.

---

[1] – محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، ج15 دار صادر بيروت، مادة ندي، ط1، 315ص، 316.

[2] – سبوبه، الكتاب، ج2، ابو بشر عمر وبن عثمان بن قنبر، تح د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ- 1999م، ص184، 185.

[3] – أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ج 4، نح: حسن حمد ود/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1420هـ-1999م، ص461.

[4] – محمد الخضري، حاشيه الخضري على شرح ابن عقيل،ج2، المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1372هـ- 1953م، ص77.

[5] – أمين علي السيد، في علم النحو،ج2، دار المعارف، مصر، ط5، 1994، ص118.

2- حروف النداء:

لقد تعددت احرف النداء وتعددت أنواعها، وذلك حسب تناولها، وكذلك حسب حالة المنادى والمسافة بينه وبين المنَادِي، وبالتالي فهي" امتدادات صوتية تسبق المنادى لاستمالته، انتباهًا واِتساعاً. قال ابن مالك:

وللمنادى النَّاءِ او كالنَّـــاءِ يا وَأَيْ، وَا "كذا" "أيَا ثُـمَ هَيَا"

والهمزُ للدَانِي و "وَا" لمن نُدِبْ أو "يا" وغير "وَا" والدى اللَبس اِجتنبْ"[1]

"وحروف النّداء متعدّدة منها ما هو قريب ومنها ما يعود على متوسط، ومنها ما هو للبعيد ومقياسُ القرب والبعد قد يكون مقياسًا ماديًّا في المكان والزمان وقد يكون مقياسًا معنويًّا كالاِبن والصديق والعدوِّ ".[2]

وأحرف النداء ثمانية:

أي للقريب، "أيا"، "هيَا"، "آ"، "آيْ" للمنادى البعيد، "يا" ينادَي بها المنادى سواء كان قريباً او بعيدًا، وأما "وا" فهي خاصة بالندبة فقط.[3]

[1] - ابن هشام الانصاري، اوضح المسالك لألفية ابن مالك، ج4 ، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط5، 1420هـ-1999م، ص4،5.

[2] - عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المسيرة، عمان، ط1، 1428هـ- 2008م،

[3] - ينظر: نادين زكريا، المُيسر في النحو والصرف، دار الكتب الحديث، ط1، 1423هـ- 2002م، ص83.

– تعددت معاني الحروف كل حسب موضعها في الجملة، فمعاني احرف النداء هي كالتالي:

– **الهمزة**: " هي حرف مختص بالاسم لا ينادى بها الاّ قريب المسافة ".[1] وسماها ابن هشام " بالألف المفردة، يتشكل صوتها من الحنجرة بانطباق شفتي المزمار على بعضها البعض، فصوت الهمزة اِنفجاري من شأنه ان يثير اِنتباه المخاطب المنادى الى المتكلم ولكن لمسافة قصيرة فاستعملت لنداء القريب".[2]

كقول إمرؤ القيس: " أجارتنا انَّا غريبان هاهنا وكُلُّ غرِيبٍ للغريبِ نسِيبُ".[3]

– آ: " حرف من حروف النداء حكاه الأخفش والكوفيين، وزعم اِبن عصفور انه للقريب كالهمزة، وسيبويه وذكر رواية عن العرب أن الهمزة للقريب وما سواها للبعيد".[4]

وهي:" حقيقة الامر هي همزة للفظ صوتها الانفجاري ممطوطا حسب المعنى المقصود والغرض المراد قال اِبن جنّي خصائصها كالهمزة تثير الانتباه ولكن لأبعد ما تستطيعه نحو: "آ زَيْدًا".[5] وبالتالي فهي حروف نداء للبعيد.

[1] – ابن ام قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص232،233.

[2] – حسن عباس، حروف المعاني بين الاصالة والحداثة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 2000، ص28، 29.

[3] – محمد حماسة عبد اللطيف، احمد مختار، مصطفى النحاس زهران، النحو الاساسي، ج3، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1417هـ- 1997م، ص439.

[4] – اِبن أم قاسم المرادي، الجني الدّاني في حروف المعاني، ص23.

[5] – حسن عبّاس، حروف المعاني بين الأصالة والحداثة، ص29.

– **أيْ**: حرف نداء للبعيد وقيل للمتوسط حسب قول سبويه وقيل للقريب عند الزمخشري فهي:" حَصْرُ الصوت في حفرة يصعب الخروج منها ولّما كان الانفجار الصوتي في الهمزة المكسورة من أيْ قصيرًا، لا يكادُ يلفت الانتباه وبالتالي فهي لاستعمال القريب".[1] إذا فهي بمثابة لفت انتباه المخاطب كقول أعرابية: أيْ بُنَيَّ إيَّاك والنميمة فإنها تزرع الضغينة وتفرق بين المحبين.[2]

– **آي**:"حرف نداء للبعيد، ممدود يستعمل إذا بعدت المسافة والمدُّ فيها دليل البعد".[3]

– **أيا**: حرف نداء للبعيد، ولا يجوز حذفها وإبقاء المنادى لأنه في هذه الحالة تحكم عليه بالحذف للياء، فحرف النداء "أيا" ينادى بها البعيد أو من كان بمنزلة النائم أو الساهي وذلك للفت الانتباه.[4]

" وتتكون من الهمزة فهي إنفجار صوتي يلفت الإنتباه وبالنداء البعيد فكانت أبلغ تأثيرًا من ياء وبالتالي فهي لنداء البعيد".[5]

كقول مجنون ليلى: أيا شبه ليلى لا تراعي فإنني لك اليوم مِنْ وحشية لصديق [6]

[1] – المرجع نفسه، ص31.

[2] – ينظر" محمد حماسة عبد اللطيف، أحمد محمد مختار، مصطفى البخّاس زهران النحو الأساسي، ج3، ص439.

[3] – إبن أم قاسم المرادي، الجنى الدّاني في حروف المعاني، ص 233.

[4] – ينظر: المرجع نفسه ص124.

[5] – حسن عباس، حروف المعاني بين الاصالة والحداثة، ص 31.

[6] – محمد حماسة عبد اللطيف، احمد مختار، مصطفى النحاس زهران، النحو الاساسي، ج3، ص 439.

– **هيا:**" حرف نداء للبعيد حيث اِختلفت عند النحويين في هائها: قال ابن السكيت وابن الخشّاب هي بدل من همزة أيا وقيل هي أصلُ، لا بدل وهناك من قال إنّ << يا >> وأخواتها اسماء افعال".[1] وهنالك من قال أنها تختلف خصائصها الصوتية تبعًا لطريقة النطق بها ولها خاصية الاهتزاز مما تثير اِنتباه السامع فكانت للتنبيه ويا لنداء البعيد، وبالتالي مجموع حروفها الهاء والياء و " هيا" تعني النداء للبعيد مثلها مثل أيا لكن بفارق ان الهاء في "هيا" أقل إثارة للتنبيه في همزة " أيا".[2] نحو قول الشاعر:

هيا أم عمر لي اليوم عندكم بغْيَةَ أتقبلا الوشاه رسولُ [3]

– **يا:** " هي اولى ادوات النداء لتنبيه المنادى وأكثرها اِستعمالاً لذلك كانت أم الباب لدخولها على أقسام المنادى الخمسة ولهذا يتعيّنُ تقديرها عند الحذف كما يتعيّنُ في نداء لفظ الجلالة (اللَّهُ) وهي للاِستغاثة لما يتوافق مع خروج الصّوت من هاوية عميقة المأزق أو ضائقة أو شدة قد وقع فيها المستغيث وشاركت في باب الندبة وفي نداء أيّها، أيّتها".[4]

" ومعناها يتوافق مع حركة الصعود من تحت الى فوق، فهي لنداء بعيد المسافة وحكمها بما يتوافق مع خروج الصوت من همزة عميقة على الطبيعة والبعيد لكثرة اِستعمالها أو متوسط، او للتعجب

[1] – اِبن أم قاسم المرادي، الجني الدّاني في حروف المعاني، ص 434.

[2] – حسن عباس، حروف المعاني بين الاصالة والحداثة، ص 31،32.

[3] – هاني الفرنواني، الخلاصة في النحو، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1، 2005، ص312.

[4] – اِبن أم قاسم المرادي، الجني الدّاني في حروف المعاني، ص243.

قد ساعدها على آداء هذه المهام المتنوعة، مرونة صوتي الياء والالف اللّينة وسهولة التكيف في النطق بها قصرًا أو مدًا أو بين وفقا للمعنى المقصود والغرض المراد"[1] نحو قول الشاعر:

كيف ترقى رقيك الأنبياءُ يا سماء ما طاولتها سماءُ [2]

– **"وا"**: " حرف نداء مختص بباب الندبة وتستعمل لنداء المندوب ويجوز انْ ينادى بها غير المندوب نحو " وا زيد أفعل" وهو مخالف لرأي جمهور النحويين وسبويه، وقيل هي أصل برأسه وقيل هي فرع يا و وا وها بدلا عن الياء وهو قول ضعيف".[3] وإختصاصها بالندبة راجع الى تدافع النفس في صوت الواو في البداية وتوافق مع تدافع الشجون والاحزان في نفس المفجوع من مشاعر الاسى، والحزن واللوعة،[4] وهذا نحو قول الشاعر:

وا محسنًا ملك النفوس بِبَرَهِ وجرى الى الخير ان سبَّاقُ الخُطَا [5]

ثانيا: المنادى وأحكامه

1– تعريف المنادى: لقد عرفنا فيما سبق النداء، وهو الدّعاء والشدة في الصوت، امّا الآن نحن بصدد تعريف المنادى، واحكامه فهو يعتبر ركن من أركان العملية الخطابية فهو:" إسم واقع بعد

[1] – المرجع السابق، ص 434.

[2] – عباس حسن، النحو الوافي، ج4، دار المعارف مصر، ط1، 1963، ص2.

[3] – إبن أم قاسم المرادي، الجني الدّاني في حروف المعاني، ص242.

[4] – حسن عباس، حروف المعاني بين الاصالة والحداثة، ص32.

[5] – عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص2.

حرف من أحرف النداء نحو: يا عبد اللّه" [1] كذلك هو احد انواع المفعول به، يأتي مباشرة بعد حرف النداء، وغالبا ما تأتي حالته الاعرابية منصوبًا، لكن في بعض المواقع قد يأتي مبنيّا في محل نصب. [2] لذلك هو الاسم الذي يريد اِقبال مدلوله بحرف قام مقام أدعو، نحو: يا زيدُ أو تقديرًا [3] نحو قوله تعالى:

<< .... يوسف أعرض عن هذا ....>> [4] فهناك اداة النداء مضمرة.

ويرى الزمخشري انّ المنادى هو: بمثابة مفعول به لفعل محذوف تقديره (أدعو)، (أنادي)، (أنبّهُ)، ولكن أضاق علة الفعل المتروك فقال:" ومنه المنصوب بالآزم إضمار المنادى لأنك إذا قلت: (يا عبد اللَّهَ) كأنك قُلتَ (يا أريد عبد اللَّهَ)، ولكن حذف لكثرة الاِستعمال وصار (يا) بدلاً منه". [5]

أما عند النحاة المحدثين فتعريفاتهم للنداء لم تختلف عن النحاة القدامى نذكر منهم تعريف عباس حسن الذي عرّف المنادى فقال:" المنادى بمترلة المفعول به لفعل محذوف مع فاعله نابت عنهما "يا" أو احدى أخواتها". [6]

[1] – مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية،ج3، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ، ص450.

[2] – ينظر: نادين زكريا، المُيسر في النحو والصرف، ص83.

[3] – شمس الدين، أحمد بن سلطان المعروف بِابن سليمان باشا، أسرار النحو، دار الفكر، عمان، ط1، د ت، ص121.

[4] – يوسف/29.

[5] – أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب تح، أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993، ص60.

[6] – عباس حسن ، النحو الوافي، ج3، ص9.

2- أقسام المنادى وأحكامه:

ينقسم المنادى الى نوعين أحدهما مبني على الضم والآخر معرب، فالمنادى المبني، هو الذي يبنى على الرّفع في محل نصب، اما عن المعرب فيكون منصوباً.

أ- المنادى المبني على الضم في محل نصب:

" وهو ما اجتمع فيه أمران أحدهما: التعريف والثاني الإفراد، اما التعريف سواءٌ أكان ذلك التعريف سابقا على النداء نحو (يا زيدُ) أو عارضًا فيه بسبب القصد والاقبال نحو " يا رجلَ"، أما الإفراد ونعني به أن لا يكون مضافاً و لا شبيه به فيدخل في ذلك المركب المزجي نحو: " يا معدي كِرْب" والمثنى نحو " يا زيدان"، والمجموع نحو:" يا زيدون" وما كان مبنيّا على النداء كسبويه وحذام قدّرت فيه الضمة ويظهر أثر ذلك في تابعه".[1] ودليل هذا القول قوله تعالى: " يا إبراهيم قد صدّقت الرّؤيا"[2] وقوله: " يا جبال أوّبي معه"[3] ونحو:" يا سبويهُ العالمُ".[4]

وأشهر احكام المنادى المفرد العلم البناء على ما يرفع به في محل نصب فيبنى على الضّمةِ اذا كان مفردًا حقيقيًّا نحو يا حسَنِ أو جمع تكسير نحو: يا أكارِم أو جمع مؤنث نحو" يا غاداتُ" ويبقى

[1] - فاضل السامرائي، معاني النحو،ج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ-2000م، ص327.

[2] - هود/32.

[3] - سبأ/10.

[4] - اِبن هشام الأنصاري، أوضح المسالك لألفية اِبن مالك، ص17، 18.

على الألف اذا كان مثنى نحو:" يا حسنانِ" وعلى الواو اذا كان جمع مذكر سام نحو" يا حسنون" وقد تكون الضمَّةُ مقدّرةٍ.[1]

نحو قوله تعالى: " يا موسى لا تخف انّي لا يَخَافُ لدَيَّ المُرْسلونَ".[2]

ب– ما يجب نصبه: وهو ثلاثة أنواع

– **النكرة غير المقصودة:** " وهي تلك التي لا تفيد من النداء تعريفا، وهي الباقية على اِبهامها وشيوعها كما كانت قبل النداء ولا تدل معه على فرد معين مقصود بالمناداة ولهذا لا تستفيد منها تعريفًا".[3] نحو قول الأعمى يا رجلاً خذ بيدي، وقول الواعظ يا غافِلاً والموتُ يطلبَ.[4]

– **المضاف:**" ويكون منصوبًا بفعل محذوف تقديره أدعو أو أنادي" [5] نحو: << يا نساء الله لستن كأمر من النساء>>.[6]

نساء: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

وأيضاً نحو: قوله تعالى: " يا صاحبي السجن أربابَ مفرّقون خير أم الله الواحد القهار"[7]

---

[1] – ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص 17، 18.

[2] – النمل/10.

[3] – عباس حسن ، النحو الوافي،ج4، ص 31.

[4] – محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، دار المعارف، لبنان، ط1، د ت، ص506.

[5] – عاطف فضل، النحو الوظيفي، دار الرازي، عمان– الأردن، ط1، 1425هـ– 2005م، ص319.

[6] – الأحزاب/31.

[7] – يوسف/ 39.

صاحبي: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى وهو مضاف والسجن مضاف اليه.

وأيضا قوله تعالى: " يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد"[1]

– **الشبيه بالمضاف:**" وهو المنادى الذي يتبعه كلام يتم معناه، أو هو كل ما تعلق به شيء من تمام معناه نحو: يا فصيحًا كلامه فكلمةً فصيحًا تعرب منادى منصوب لفعل محذوف تقديره أدعو أو أنادي، والشبيه بالمضاف اذا حذفت منه التنوين عادا مضافا نحو: يا فصيحَ الكلامِ".[2]

ج– ما يجوز نصبه وفتحه وهو نوعان:

– أن يكون علمًا مفردًا موصوفًا "بِابن" متصل به مضافًا الى علم نحو:" يا زيد بن سعيد" والمختار عند البصريين – غير المبرد– وهو الفتحُ.[3] نحو قول العجاج بن رؤية:

يا حكمَ بن المنْذِرِ بن الجارُودْ سَرَادِقُ المجْدِ عليكَ ممدودُ [4]

والضم نحو " يا رجلَ اِبن عمرو"، لانتقاء عملية المضاف اليه "ونحو يا رجل اِبن عمرو" لوجود الفصل والوصف "بِابنة" كالوصف "بِابن" "يا هندُ بنت عمرُ".

[1] – الأعراف/31.

[2] – عاطف فضل، النحو الوظيفي، ص390.

[3] – اِبن هشام، أوضح المسالك، ج4، ص23.

[4] – سبويه، الكتاب،ج2، ص206.

- أن يكرر المضاف نحو قول الشاعر:

يا سعد سعد الأوس كن وأنت ناصِراً يا سعد سعد الخزرجين الغطارف[1]

" الثاني من الاسمين واجب النصب، والأول له وجهان:

– **الضمُّ**: وهو الأكثر وعلى هذا يكون الثاني منصوباً على التوكيد او على البدليّة او على عطف البيان او على النداء او على إضمارٍ.

– **النصب**: فان فتحت الاسم الأول فهو مضاف لما بعد الثاني، والثاني مفخم بينهما في راي سبويه".[2] وقال المبرد" مضافًا لمحذوف مماثل لما أضيف إليه الثاني وقال الفرّاءُ الاسمان مضافان للذكور وقال السيرافي الثاني نعتًا للأول وتتبع حركة الأول المبني حركة الثاني المعرب، وقال بعضهم: الاسمان مركبان تركيب خمسة عشر ثم أضيف".[3]

د– ما يجوز نصبه وفتحه:

قال ابن مالك فيه: أضْمُمْ وأنصب ما اضطِرَارًا نوِّنا مماله اِستحقاق ضَمٍّ بُنِنَا [4]

[1] – اِبن هشام، أوضح المسالك، ج4 ، ص23-25.

[2] – سبويه، الكتاب،ج2، ص209.

[3] – اِبن هشام، أوضح المسالك،ج4، ص29.

[4] – اِبن عقيل، بهاء الدين عبد الله العقيلي الهمداني، المصري تح: حنا الفاخوري، دار الجيل بيروت، ط1، 1447هـ-1997م، ص268.

" فإن كان المنادى مفردًا أو نكرة مقصودة يجب بناؤه على الضّمِّ ولكن الشاعر يضْطرُّ أحياناً مخالفة هذه القاعدة للضرورة الشعرية، ففي رأي اِبن مالك إذا أضطر شاعرٌ إلى تنوين المنادى كان تنوينه وهو مضموم وكان له ناصبه وقد وردَ السماع بها فَمِن الأوّل قول الشاعر:

سلام الله يا مَطَرُ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ [1]

ومن الثاني قول المهلهل:

ضرين نحرها إليَّ وقالت يا عَدِيا لقد وقَتْلكِ الأواقي"[2]

3- تابع المنادى وأحكامه:

لقد تعددت أحكام المنادى، وذلك تبعاً لحكمة الأعرابي فنجد المنادى المبني والمنصوب لفظًا ومحلاًّ وعليه:

أ- **المنادى المبني**: إذا كان المنادى مبنيًّا فتابعه على أربعة أضرب:

- ما يجب ضمّه للبناء، وذلك إذا كان التابع بدلاً أو عطفًا مجرّدًا من "ال" غير مضافين [3] نحو:" يا أيّها المزمّل قم الليل الاّ قليلا".[4] ونحو: يا سعيد وخليل.[5]

[1] - سعد ضاوي، ديوان الأحوص الأنصاري، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ط1، 1998، ص185.

[2] - فؤاد أفرام البستاني، المهلهل، سلسلة الروائع، دار المشرق، م، لبنان، ط6، 1983، ص103.

[3] - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،ج3، ص450.

[4] - المزمل/1،2.

[5] - عاطف فضل النحو الوظيفي، 322.

- ما يجب نصبه تبعاً لمحل المنادى وهو ما كان نعتًا أو عطف بيانًا أو توكيدًا أو مضافًا مجردًا من أل التعريف.[1] ويكون الرفع الضاهر ونصبه، نحو يا زيد صاحب عمرو ويا زيد أبا عبد الله. كذلك كلَّهم أو كُلَّهُمْ ويا زيدُ أبا عبد، أما ما كان بدلا فنمثل له: يا سعيد أبا الكرز، ويا سعيد كرز أمّا إذا كان عطفا مجرد من ال التعريف نحو قولنا: يا زيد وعمرو.[2]
- ما يجوز رفعه ونصبه وهو نوعان:

أوّلهما: "النعت المضاف المقرون بأل نحو: يا عادل النبيل الخلق" [3]

ثانيهما: اذا كرّر المنادى مضافًا فيجوز الوجهان في الأول ويجب النصب في الثاني مثال قول الشاعر:

يا سَعْدُ سَعْدَ الأوسي كن أنت مانِعًا ويا سَعْدُ سَعْدَ الخزرجين الغطارفُ

سَعْدُ الأول: منادى مبني على الضم في محل نصب أما سَعْدَ الثاني فتعرب: بدل أو عطف بيان منصوب مراعاة لمحل بمنادى الأوّلُ. [4]

- ما يعطى تابعًا يستحقه إذا كان منادى مستقلاً وهو البدل والمنسوق المجرّد من "ال" وذلك أنّ البدل فيه نية تكرار العامل والعاطف كالنّائب من العامل نحو: " يا زيدُ

[1] – ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص450.

[2] – ينظر: عبد الهادي الفضلي، مختص النحو، دار الهلال والشروق، بيروت، لبنان، ط8، 2008، ص206.

[3] – محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص371.

[4] – ينظر: هاني الفرنواني، الخلاصة في النحو، ص318.

بشَرُ" والعلامة الاعرابية في بشرُ تكون الضمُّ وكذلك "يازيدُ"، وهكذا يكون حكمها الاعرابي مع المنادى المنصوب.[1]

ب- المنادى المنصوب لفظا ومحلاً:

وفي هذه الحالة يجب نصب تابع المنادى نحو قولنا "يا صديقي العزيز" لكن يستثنى التابع سواء أكان بدلاً غير مضاف أم معطوفًا مجرد من ال التعريف فيبنى وجوبًا نحو: "يا شاعر المرأة نزار".[2]

4- المنادى المضاف الى ياء المتكلم وأحكامه

أ- أقسام المنادى المضاف الى ياء المتكلّم اربعةٌ:

الأول: ما فيه لغة واحدة وهو "المعتل فيجب ثبوت الياء والفتح نحو: يا فتاي و يا قاضيً".[3]

الثاني: ما فيه ستُّ لغاتٍ: تصح في الياء بعضها أقوى وأكثر اِستعمالاً من بعض هي حذف الياء مع بقاء الكسرة قبلها دليلا عليها.[4] نحو قوله تعالى: "وإذْ قال إبراهيم ربِّ اِجعل هذا البلد آمِنا".[5] ثم ثبوتها ساكنة نحو قوله تعالى: "يا عبادي لا خوف عليكم".[6]

---

[1] - ينظر: ابن هاشم الانصاري، أوضح المسالك الألفية اِبن مالك،ج4، ص36.

[2] - ينظر: سبويه، الكتاب،ج2، ص213.

[3] - هاني الفرنواني، الخلاصة في النحو، ص321.

[4] - عباس حسن، النحو الوافي،ج4، ص20.

[5] - إبراهيم/35.

[6] - الزخرف/68.

ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً نحو: "يا حسرتنا"، وأجاز الأخفش حذف الألف، وتعويضها بالفتحة. [1] نحو:

لَسْتُ براجعِ ما فات منِّ بلهفٍ ولاَ بَكَيْتُ ولا يوانِي [2]

ثالثا: ما فيه لغتان:" الوصف المشبه للفعل كاسم الفاعل وحكمه وجوب ثبوت الياء مع جواز فتح الياء واسكانها نحو: يا معلمِّي، و يا شاعري". [3]

رابعا: ما فيه عشر لغات: وهو الاب والام، لأنه فيه جمع اللغات الستّه السابقة، مع الآتي:

أ- التعويض بتاء التأنيث مع كسرها نحو "يا اِبن"[4]، كقوله تعالى: "يا أبتِ إنّي رأيتُ أحَدَ عشرَ كوكبًا". [5]

ب- التعويض بتاء التأنيث عن ياء المتكلّم مع فتحها نحو "يا آبتِ".

ت- التعويض بتاء التأنيث عن ياء المتكلّم مع ضمهّا نحو: يا اِبنُ.

ث- الجمع بين التاء والألف نحو: "يا أبتا" و "يا أمتنا". [6]

ب- حكم المنادى المضاف الى ياء المتكلّم:

[1] - ينظر: ابن هاشم الانصاري، أوضح المسالك الألفية اِبن مالك،ج4، ص37.

[2] - عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص206.

[3] - المرجع السابق، ص205.

[4] - هاني الفرنواني، الخلاصة في النحو، ص323.

[5] - يوسف/04.

[6] - هاني الفرنواني، الخلاصة في النحو، ص323.

أ- إذا كان المنادى مضاف الى مضاف ياء المتكلم تثبتُ الياء فتقول: يا اِبن أخي، و يا طالبَ نصيحتي.[1]

ب- اذا كان المنادى (اِبن أم) أو (اِبن عم) فالأكثر حذف والجواز عنها بالكسرة، [2] وهذا نحو قوله تعالى: "قال اِبن أم إنّى القوم اِستضعفوني".[3]

ويجوز الفتح للتركيب المزجي نحو: يا اِبن أم، يا اِبن عمَّ، وقد قرأ بالوجهين في قوله تعالى (يا اِبن أمَّ أو اِبن أمَّ)، وقد جاء ثبوت الياء والألف عند الضرورة.[4] نحو قوله تعالى:

يا اِبن أم و يا شقيق نفسي أنت حلفتني لدهرٍ شَدِيدٍ

واِثبات الألف المنقلبة عنها نحو:

يا اِبنة عمَّ لا تلومي واِهجعي لا تجزف اللّومَ حجاب مَسْمَعي [5]

5- حذف حرف النداء:

قد نلجأ في بعض الاحيان الى حذف أدات النداء وهذا في بعض المواضع وغالبا ما تكون الأداة المحذوفة هي "الياء"، إمّا جوازًا وغالبا ما يكون في:

---

[1] - اِميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والاعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص479.

[2] - ينظر: هاني الفرنواني، الخلاصة في النحو، ص322.

[3] - الاعراف/150.

[4] - ينظر: هاني الفرنواني، الخلاصة في النحو، ص322.

[5] - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،ج3، ص458.

أ- يجوز حذف المنادى بعد "يا".[1] نحو قوله تعالى: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا".[2]

فقد ورد هذا الحرف محذوفا في بعض المواضع وذلك تحقيقا واِختصارًا لكثرة دوران اِستعماله، والحذف يكون جائزًا وليس واجبًا ومنه قول الشاعر:

أخفَا عباد الله إنّ كنت صادِرًا ولا واردًا إلاّ عليّ رقيب

- لكنها تحذف وجوبًا قبل اللّهم، لكن قيل أنّ الميم المشدّدة عوضًا عن "يا" المحذوفة، فلا يجمع بين العوض والمعوّض عنه وإذا لم تُذكر الميم وَجَبَ ذكر الياء "يا" نحو: "يا الله".[3] وذلك في قوله تعالى: "قل اللّهم مالِك المُلْكِ توتي المُلك من تشاء وتنْزع الملك مِمَّن تشاءُ".[4]

ب- في العلم المفرد[5] نحو قوله تعالى: "يوسف أعرض عن هذا".[6]

- إذا كان المنادى مضافًا:[7] نحو قوله تعالى: "ربّي أرني أنظُرُ إليك".[8]

---

[1] - عاطف فضل، النحو الوظيفي، ص323.

[2] - النساء/73.

[3] - ينظر: محمود حسن مغالسة، النحو الشافي والشامل، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ- 2004م، ص556 ،557.

[4] - آل عمران/26.

[5] - هاني الفرنواني، الخلاصة في النحو، ص313.

[6] - يوسف/29.

[7] - عاطف فضل، النحو الوظيفي، ص324.

[8] - البقرة/286.

ج- ويمكن أن تحذف أي قبل الاسم الموصول نحو قولك: من يحسن إلى الفقراء يجزيك الله جزاءًا، أي يا من يحسن.... .كذلك يمكن حذف حرف النداء قبل النكرة المقصودة: "أَصْبِحْ لَيْلُ" والمقصود: "أَصْبِحْ يا ليلُ".[1]

6- علاقة المنادى بأدوات النداء:

عرفنا فيما سبق أنّ جملة النداء هي اِسناد غير ظاهر تتكون من حروف النداء ومنادى فهل يمكن اِعتبار هذه العلاقة اِسنادية في هذا التركيب أو يمكن أن تحذف أحد أطرافها.

أ- يجوز حذف حرف النداء إذا عُلِمَ:[2] نحو قوله تعالى: "يوسف أعرض عن هذا".[3] وعن حالات حذف حرف النداء قال ابن مالك:

وغير مندوبٍ ومُضْمَرٍ وما جا مستغاثًا قد يُعَرّى فاعْلَمَا

وذاك في اِسم الجنس والمشار له قلَّ ومن يَمْنَعْهُ فانصُرْ عاذِلهْ

فالمنادى على ثلاثة أقسامٍ، قسم يمنع معه حذف حرف النّداء وقسم يقلُّ الحذف، وقسم يجوز، وقد أشار اِبن مالك إلى الأول والثاني في البيت الاوّلِ حيث يمتنع حذف حرف النداء في

[1] - محمود حسن مغالسة، النحو الشافي والشامل، ص566.

[2] - أبو زيد عبد الرحمان بن صالح المكودي، شرح الكودي على الألفية في علمي النحو والصرف، تح، أحمد بن عبد الفتاح الملوني، المكتبة العصرية، يدا، بيروت، ط1، 1422هـ- 2002م، ص176.

[3] - يوسف/29.

المندوب والمستغاث والضمير.[1] ويمنع أيضا ذكر الحرف مع اِسم الله تعالى، إذا لم يعوّض في آخره بميم مشدّدة وأجازه بعضهم نحو قول الشاعر:

رضَيْتُ بكَ اللّهم ربًّا ولن أرى أدين إلاهًا غيرك الله ثانيا[2]

أمّا غير هذا يحذف معها الحرف جوازًا فتقول "يا زيد أقبل"، "زيدًا أقبل" ويقلُّ الحذف مع اِسم الاشارة كذلك مع اِسم الجنس حتى أنه يعتبر أكثر النحويين منعوه ولكن أجازته طائفة منهم وذلك لورود السماع به فمما ورد مع اِسم الاشارة قوله تعالى: "ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم".[3] والتقدير في الآية أي يا هؤلاء،[4] نحو قول الشاعر:

ذا إرغواءٌ فليس بعد اِشتعال الرَّ أس شيبًا إلى الصِبَا من سبيلُ[5]

والمقصود من قوله: أي يا ذا، حيث ذكر اِسم الجنس.

ب- قد يحذف المنادى ويبقى حرف النداء وتابعه نحو قولنا: "يا بؤس لزيدُ" بمعنى يا قوم بؤسُ لزيد، وفيه خلاف بين النحويين فيرى اِبن مالك كما ذكر السيوطي بجوازه قبل الامر

[1] – ينظر: أبو زيد عبد الرحمان بن صالح المكودي، شرح المكودي، ص177.
[2] – اِبن هشام، أوضح المسالك، ج4، ص12.
[3] – البقرة/85.
[4] – اِبن عقيل، شرح اِبن عقيل، ص262.
[5] – اِبن هشام، أوضح المسالك، ج4، ص16.

والدعاء.[1] وهذا نحو ما جاء به التنزيل في قراءة الكسائي نحو: "ألا يا اِسجدوا"[2]. وكذلك قول الشاعر:

يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعانا من جار.[3]

ثالثا: أسماء لازمت النداء:

تعددت أسماء لازمت النداء وهذا على خلاف حالاتها، فمنها ما هو مسموع، ومقيس ونوع آخر شائع غير مقيس.

أ- سماعي: ومنه "فُلُ" بعض ما يختص بالنداء، لؤمان، نؤمان كذا و إطّراداً.[4] ومنه، يا فلُ و يا فلةُ بمعنى رجل و امرأة، وبمعنى فلان، وفلانة مثال: يا فلةُ، السكوتُ من ذهب، و يا فُلُ خيرَ الكلامِ ما قلَّ ودلَّ، "و يا لؤمان و يا نؤمان" ومنه ملأمان مخبثان، مكرمان، كلّها أسماء مبنية على الضّم في محل نصب يجوز فيها زيادة تاء التأنيث، عند نداء المؤنث نحو: يا مكرمان، أنت كريم.[5]

[1] - ينظر: عبد السلام محمد هارون، الأساليب الانشائية في النحو العربي، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة،ط1، 1421هـ-2001م، ص142.

[2] - النمل/25.

[3] - سبويه، الكتاب،ج2، ص424.

[4] - أبو زيد عبد الرحمان بن صالح المكودي، شرح الكودي، ص153، وابن عقيل ،شرح ابن عقيل، ص280.

[5] - ينظر: اِميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والاعراب، ص680.

ب- **قياسي**: وهو ما كان على وزن فعال لسبب الأنثى، ويصاغ من مصدر الفعل الثلاثي المتصرّف الدّال على السبب نحو: يا خباث، يا لكاع، وكلها مبنية على الضم، منع من ظهورها كسرة البناء الأصلية، في محل نصب.[1]

ت- **شائع غير مقيس**: نحو يا لكاع أي لا ضمير لك بمعنى يا لئيمة.[2] ومنه ما جاء على وزن مفعولان للذّم نحو: يا ملأمان، أي يا كثير اللّومِ أما للمدح نحو: يا مكرمان (على وزن فعلان) بمعنى يا كثير الكرم. كذلك ما جيئ على وزن فُعَل، نسبًّا للمذكر. نحو: يا لكع، يا فسَقْ، ولعدْ إباحة القياس أحسن لأنه مسموع كثيرًا.[3] وهذا نحو قولنا "يا غَدْرُ لا أمانة لك" وحالتها الإعرابية مبني على الضم في محل نصب.[4]وفي بعض الاحيان نجد أسماءً لا نستطيع اِستعمالها في المناداة وهي ما تسمى بـــ "أسماء لا تستعمل مناداة"، حيث إنَّنا لا نجوز أن نناديها وتتمثل كالآتي: إذا كان الاسم المضاف مضافًا الى ضمير المخاطب وهذا على النحو الآتي: "صديقك"، كذلك المضاف الى ضمير الغيبة نحو "صديقك" اسم اشارة المتصل بكاف الخطاب نحو قولنا: ذاك، ذَلِكَ، تلك... أيضًا: المحلّ "بأل" في غير المواضع التي اِستثنيت، فلا يمكن القول: يا الرّجلُ...[5]

[1] – ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص516، 517.

[2] – اِميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والاعراب، ص680.

[3] – ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص516، 517.

[4] – اِميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والاعراب، ص680.

[5] – ينظر: الزّبيدي، الواضح في علم النحو، تح: أحمد علي السيد، القاهرة، ط1، 1971، ص225 ،226.

وجملة القول حول تركيبة النداء يتبين لنا أنّ أسلوب النداء من الأساليب العربية يكثر اِستعمالها في الكلام، وبالتالي يحذف فيه ما لا يحذف في غيره من الأساليب، وهذا ما اِعتبره النحويين القدامى أنّ النداء باب حذف وتغيير.

بعد دراستنا لتركيبة النداء النحوية الآن سنتطرق الى دراسة من الوجهة البلاغية.

لقد تعرفنا سابقا على ابرز عناصر وتركيب النداء النحوية، والآن سنتطرق الى أعراض النداء من الوجهة البلاغية.

- فتعريف النداء عند البلاغيين لم يختلف كثيرا عن تعريفات النحويين حيث أشار إليه الجرجاني في دلائل الاعجاز أنّ النداء نحو: "يا عبد الله" كلام بتقدير الفعل المضمر الذي هو أعني وأريد وأدعو، و يا دليل على قيام معناه في النفس،[1] أما السكاكي جعل النداء النوع الثاني من نوعي الطلب الذي يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول في الخارج قال: "وفي النداء يا زيدُ فانك تطلب بهذا الكلام حصول قيام صاحبك وإقباله عليك في الخارج وطلب حصوله في الخارج مطابق فنقش في الذهن وهو متبوع".[2] أمّا القزويني فيعرّفه: بأنه "هو طلب الاقبال بحرف نائب مناب أدعو لفظًا أو

[1] - أبو عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1،1995، ص17.

[2] - ينطر أبو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،ص 132.

تقديرًا".[1] ويعد النداء هو من أهم الأساليب الانشائية الطلبية وحروفه هي: "يا" وهي تستعمل لِاستعمال البعيد، لكن قد تستعمل لنداء القريب أمّا والهمزة و "أي" لنداء القريب أما "آ" و "أي" "أيا"، "هيا" لنداء البعيد، أما "وا" فهي خاصة بالندبة، وقد ينْزِلُ القريب منْزِلة البعيد فينادى بياء لعلوِّ شأنه نحو: "يا ربِّ أنت الملجأ والمعين"، او لانحطاط درجته وغفلته نحو "تأدبًا يا هذا"، وقد ينْزل البعيد منْزِلة القريب فينادى بالهمزة و "أي".[2] كذلك: "هو طلب المتكلم لِاقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أنادي المنقول من الخبر إلى الإنشاء".[3]

النداء يحكمه الاسلوب والاسلوب يختلف باختلاف حالة المنادى النفسية، وتنعكس على العملية الخطابية.

❖تركيب النداء من منظور بلاغي:

أولا: أعراض النداء البلاغية:

أ- **أسلوب الاستغاثة:** " الاستغاثة هي من غَوَثَ، أجاب الله غوثَاهُ وَغَواثه وغُواثه، وغَوَثَ الرّجل، اِستغاث صاح، واغوثاه".[4] واِستغاثه فأغاثه، والاسم غِيَاثٌ.[5] ويعتبر أسلوب

[1] – جلال الدين بن عبد الله بن سعد الدين بن عمر القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ج 3،تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط4، دت، ص19.

[2] – ينظر: علي عبد العاطي شلبي، البلاغة الميسرة، ج3، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط1، 2003 ، ص31.

[3] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ج2، مكتبة الآداب، ط1، 1420هـ- 1999م، ص80.

[4] – اِبن منطور، لسان العرب، مادة "غوث"، ص174.

[5] – محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، الرازي، مختار الصحاح مادة "غَوَثَ"، ج2، ص456.

الاستغاثة "هو نداء شخص لإعانة غيره نحو يا لابي الجار، والمطلوب منه الاغاثة".[1] وهي نداء من يخلص من شدة واقعة او بعين على دفعها قبل وقوعها وهو أحد أساليب النداء.[2] أو هي "عبارة عن نداء شخص طالبًا للمعونة والمساعدة نحو: يا لمؤمن للمظلوم (للمؤمن: المستغاث) للمظلوم: المستغاث له"،[3] وهي أيضا طلب الغوث بنداءٍ المستغاث لأجل المستغاث له وجرِّ المستغاث به بلام مفتوحة، ويجر المستغاث له بلام مكسورة نحو: يا لزيد عمرو".[4]

وللاستغاثة ثلاث أركان وهي كالتالي:

حرف النداء "يا"، المستغاث(المستغاث به)، المستغاث له وهو المطلوب له بالاعانة.[5]

نحو:

- "يال قومي ويا لأمثال قومي أناسٌ عتوّهُمْ في ازدياد".[6]
- "يا قاضيًا للمظلومين.
- يا خالدًا للمسلمين.

---

[1] – أحمد أبو سعيد، حسين شرارة، دليل الاعراب والإملاء، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ط10، 1987، ص106.

[2] – ينطر: أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف العربي والاعراب، دار الجيل بيروت، لبنان، ط1، دت، ص143.

[3] – ينظر: نادين زكريا، الميسر في الصرف والنحو، ص86.

[4] – حسن عبد الجليل يوسف، تسهيل شرح ابن عقيل لألفية إبن مالك في النحو، مؤسسة المختار، دار المعالم الثقافية، القاهرة، ط1، دت، ص412.

[5] – محمد حماسة عبد اللطيف، أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، النحو الأساسي، ص447.

[6] – أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، قطر الندى وصل الصدى، دار الهدى، تح: محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط1، 1383، ص220.

- يا للأحرار من المتآمرين".[1]

ب- أسلوب الندبة:

"الندبة هي أثر الجرح، والجمع أنداب، وذلك إذا لم يرتفع عن الجلد"،[2] "والندبة من نَدَبَ الميت بكى عليه وعَدَّدَ محاسنه، والاسم الندبة وندبه لأمر فانتدب أي دعاه له فأجاب".[3] كما تعدُّ نداء المتفجع منه بـــ:"(يا) أو (و)"،[4] "وهي تَفجّعَ، ومعناه أنَّ النَّادِبْ قد وقَعَ في أمْرٍ عظِيمٍ وأكثر مَا يتكَلَّم بِهَا النساءُ".[5] "ومِنَ المَجَازِ أضّرت بِهِ مِنْ الحَاجَة فِانتابه انْدابًا شديدًا أي أثَّرت فِيه".[6]

- وأحرفها هي: "يا" و "واء" ولا يَصِحْ حَذْف حرف النّدَاء في النّدْبَة ولا الاستغناء عنْهُ بِعَوضٍ".[7]

نحو:

- "وا فقعَسَا وأينَ مِنّي فقعَسِي أ إبّلي يأخُذها كروس".[8]

---

[1] – ينظر محمود حسن مغالسة، النحو الشافي والشامل، ص582،584.

[2] – بن فارس، مقاييس اللغة، ج 5، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، دت،413.

[3] – محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مادة ندب، ج2، ص271.

[4] - هاني الفرنواني، الخلاصة في النحو، ص325.

[5] – إبراهيم مصطفى، احياء النحو، دار الافاق العربية، ط1، 1423هـ- 2003، ص154.

[6] – الزمخشري، اساس البلاغة، تح محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2003، ص839.

[7] – ينظر: إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والاعراب، ص670.

[8] – ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، ص592.

– "حَمَلَتْ أَمْرًا عظيمًا فاصطَبرت له وقُمتَ فِيه بأمُرُ الله **يا** عمرَا".[1]

ج– التمنّي:

التمني هو طلب الشيء أو هو نداء الى ما يعقل أو إجراء النداء على جهة الاستحالة

نحو قول الامام علي كّم الله وجهه:

أقول لعيني أحسبي اللحظات ولا تنظري يا عينُ بالبرقاتِ

فكم نظرةٌ قادت الى القلب شهوةُ فَأصبحَ القلب في حسراتِ[2]

كذلك قول:

ألاَ أيّها الليلُ الطويل ألا اِنجلْ بِصُبحِ وما الإصباح منْكَ بأَمْثلِ[3]

وينقسم إلى قسمين:

– إما ان يكون مستحيلا كقول: اِبن الرّومي:

فليت الليلُ فيه كان شهرَا ومرّ نهارهُ مرّ السحابِ[4]

كذلك: "ليت الشّباب يعودُ، عدة الشباب غير ممكن عقليًّا".[5]

[1] – محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، ديوان جرير، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، ط1، ص235.

[2] – ينظر: اِبن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية، علم البيان، المعاني، البديع، دار الهدى، الجزائر، ط1، دت، ص186.

[3] – ديوان إمرئ القيس، ص81.

[4] – عبد اللطيف شريفي، زبير دراقي، الاحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2004، ص41.

[5] – بهاء الدين سبكي، كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح، عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1423هـ– 2003م، ص421.

- إما أن يكون ممكن غير مطموعٍ في نيله"[1] كقوله تعالى: "يَا ليتَ لنا مثل ما أوتى قارونَ".[2]

أيضا: "يا ليت أيّام الصبى راوجنا".[3]

د- أسلوب الترخيم:

"الترخيم هو حذف آخر المنادى تخفيفا نحو: يا فاطِمُ، أصلها يا فاطِمَة، والمنادى الذي يحذف آخره يسمى مرخمًا".[4]

وهو ثلاث أنواع:

ترخيم النداء، ترخيم الضرورة، ترخيم التصغير، فترخيم المنادى: فهو حذف آخره تخفيفًا".[5]

نحو:

- يقول امرئ القيس:

"أفاطمُ مَهْلًا بعض هذا التدلّل وإنْ كنت قد ازمعت مرمى فأجملي".[6]

- وقولنا: " يا حَمْزُ، يا خديجُ".[7]

---

[1] - عبد اللطيف شريفي، زبير دراقي، الاحاطة في علوم البلاغة، ص41.

[2] - القصص/79.

[3] - القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ص131.

[4] - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص519.

[5] - ينطر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص738.

[6] - أبو الحاج يوسف بن سليمان بن عيسى، ديوان إمرئ القيس، تح: ابن أبي شنب، الشركة الوطنية، الجزائر، ط4، 1394هـ- 1974م، ص68.

[7] - محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون، النحو الاساسي، ص443.

هـ- الدعـــــاء:

يعد القرآن الكريم ثري بأسلوب الدّعاء وتكراره يدل على إفادة المبالغة في التضرع والابتهال الى الله سبحانه وتعالى، حيث يقول الزمخشري في هذا الموضع: " النداء المكرر دليل التضرّع واللجوء الى الله تعالى".[1] ويكون بكل صيغة للأمر يخاطب بها الادنى من هو الأعلى منه منزلة وشأنًا.[2]

نحو قوله تعالى:

- "ربَّنا إنّنا سمعنا مناديًا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنّا ربّنَا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيئاتنا وتوفّنا مع الأبرار".[3]
- قول الشاعر:

ألا يا دارَميَّ على البلَى ولا زال مُنْهَلاً بجر عائِكِ القطرُ [4]

و- الالتماس:

"ونعني به طلب الفعل الصادر عن الانداد والنُظَراءِ المتساويين قدرًا ومنْزلة: نحو قول محمود سامي البارودي:

يا نديمي من «سر نديب» كفًّا عن ملامي وخلياتِي لما بِي

[1] - الزمخشري، الكَشّاف، ص2385.

[2] - عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1424هـ- 2004م، ص64.

[3] - آل عمران/ 193.

[4] - غيلان بن عقبة العلوي، ديوان ذي الرّمة، تح: زهير فتح الله، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص211.

يا خليليَّ خَلِّيَانِي وما بِي أو أعيدا إلى عهد الشباب

النداء في الأبيات قد خرج عن معناه الحقيقي الى الالتماس"[1].

ز- التنبيه:

تعددت تعاريف التنبيه "فهناك من قال النداء يكون بالتنبيه ويزيد بتكراره، وكذا هو اذْ دخل على صرْفٍ آخر كلَيْتَ ورُبَّ والجار والمجرور"[2]. نحو قول إمرئ القيس:

"ويا ربَّ يوم قد أروح مُرَجَّلاً حبيسًا الى البيضِ والكواعب أملسًا"[3]

"وقد يدخل التنبيه على الاسم مباشرة لزيادة جلب الانتباهِ والتأثير السريع نحو قول الشاعر:

يا لعنه الله والأقوام كلهم والصالحين على سِمْعَان مِنْ جَارٍ"[4]

ح- أسلوب التعجب:

هو أسلوب يدلُّ على اِستعظام الصفة في شيء ما سواء كان ماديا محسوما أو معنويًّا.[5]

نحو قول الشاعر:

ويوم عقرت للعذارى مطيّتي فيا عجبًا من كورها المتحملُّ [1]

---

[1] - عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص64،65.

[2] -حسين جمعة، جمالية الخير والإنشاء دراسة بلاغية، جمالية نقدية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا،ط1، 2005، ص210.

[3] - أبو الحاج يوسف بن سليمان بن عيسى، ديوان امرئ القيس، ص236.

[4] - سبويه، الكتاب، ج2، ص236.

[5] - سليمان فيّاض، النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهر، مصر، ط1، 1416هـ- 1995م، ص254.

أ- **حكمه:** جرى التعجب مجرى الاستغاثة في الأسلوب، وسائر وجوه الاستعمال وكذلك الحكم لأنَّ سببها أمرٌ عظيم عند المنادى، وكما جاز في المستغاث أن يختم بالألف عوضَ اللاّمِ، ويجوز كذلك في أسلوب التعجب نحو قول:

يا عجبا لهذه الفليقة هل تذهبن القوِباء الرّيقةُ

وقد يخلو المتعجب منه أي (اللاّم، الألف) نحو: "يَا عَجَبُ"، وبالتالي التعجب يكون على وجهين:

1- أحدهما أمرٌ عظيم يستعظمه المنادى فينادى به من كانت له نيّةُ التعظيم والتفخيم نحو: "يا للعلماء" أي إذا اِستعظمت شأن العلم.

2- وثانيهما: إذا رأيت أمرًا عظيمًا، فتنادى جنسه: يا للماءِ، يا لعشبَا![2]

ثانيا: تَماهي النداء مع أسلوب الاختصاص:

"الاختصاص منْ خصّه واختَصّه أفْرَدهُ دون غيره"[3]، "كما هو تخصيص حكم علق بضمير لغير الغائب، بما تأخر عنه من اسم ظاهر معرفة معمول لأخص واجب الحذف"[4] فإذا كان الاختصاص بلفظ "أيُّها" و "أيّتها" فيستعملان كما يستعملان في النداء فيبنيان على الضم ويكونان في محل نصب بأخصُّ محذوفًا وجوبًا ويكون ما بعدها اِسمًا مُحلَّى "أل"، لازم

[1] - ديوان إمرئ القيس، ص65.

[2] - ينظر: عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ط5، 1421هـ- 2001م، ص145.

[3] - بن منظور، لسان العرب، ج7، ص24.

[4] - سليمان فياض، النحو العصري، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1995م-1416هـ، ص151.

الرّفع على أنه صفة للفظهما أو بدل منه أو عطف بيان له، ولا يجوز نصبه على أنه تابع لمحلّها من الاعراب، وذلك نحو " أنا أفعلُ الخير، أيُّها الرّجل، ونحن نَفْعَلُ المعروفَ، أيُّها القومُ" ومنه قولهم: " اللَّهم اغفر لنا، أيّتها العصابة".

* ويراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص وان كان ظاهره النّداءُ. والمعنى: " أنا افعل الخير مخصوصًا من بين الرّجال، ونحن نفعل المعروف مخصوصين من بين القومِ، واللّهم اغفر لنا مخصوصينَ من بين العصائب". و لم نرد بالرّجل إلاّ نفسك: و لم يُريد بالرّجال والعصابة إلاّ أنفسهم. وجملة «أخصُّ» المقدّرة بعد "أيها" و "أيّتها" في محل نصب على حال".[1]

[1] – مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ج3، ص420،421.

تـــمهيـــد

قد لا يستبين مقصود التداولية لمجرّد اِطّلاعنا على جانبها النظري ولكن مقصودها يتّضح أكثر ويفهم بإدراج وظائفها ضمن جانب تطبيقي لذلك قمنا بِانتقاء حوارات قرآنية كانت تطبيقاً لدراستنا التّداولية. فتضمّنت دراستنا تداولية التركيب النحوي والبلاغي وأنواع القوى الإنجازية، كما قمنا بتوظيف بنى الحجاجية وأفعال الكلام وذلك حسب تراكيب وأنواع حوارات وسنقوم بتوضيح كل ذلك ضمن جانبنا التطبيقي.

❖جملة جواب النداء جملة فعلية:

- **فعلها ماض: الآية 28 سورة هود (جملة فعلية فعلها ماض):** ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾

فمعنى الآية أن نوح نادى قومه بقوله يا قوم تلفظًا واِستدراجًا لهم،[1] واِستمالتهم الى الايمان أي قال نوح: أخبروني يا قوم انْ كنت على برهان وامري جليّ من ربي بصحة دعواي.[2] واِنْ هداني الله وأظلكم أجبركم على الهدى وأنتم له كارهون.[3]

لقد اشتملت الآية على نداء الا وهو (يا قوم) وبعدها جملة جواب النداء تمثلت (أرأيتم انْ كنت على بيّنة من ربِّي) أما تركيب الآية فهو كالتالي: " يا حرف نداء قوم منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اِشتغال المحل بالكسرة التي هي الحركة الدّالة على ياء المتكلم المحذوفة، أما الياء المحذوفة جوازًا ضميرا متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة".[4] " أما جوابها رأيتم فعل وفاعل أي أخبروني وهنا يتطلب البينة مفعولا به وكنت تتصل بالبينة مجرورة بمعنى اعمل الثاني وأضمر في الأول والتقديم أرأيتم البينة من ربي ان كنت

---

[1] – الالوسي أبو الفضل شهاب السيد محمود البغدادي، روح المعاني، ج12، دار الفكر، بيروت، ط1، 1993، ص41.

[2] – ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، دار القرآن العظيم، بيروت، 1981، ص13.

[3] – ينظر: محمد بن أحمد بن جازى الكلبي، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ج4، تح: لجنة من العلماء، مصطفى محمد نصر، مصر، ط1، 1355، ص104.

[4] – بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج5، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1418هـ- 1998م، ص160.

عليها أنلزمكموها فحذف المفعول الأول والجملة الاستفهامية هي المفعول الثاني وجواب الشرط المحذوف للدلالة عليه، وان الشرطية وكنت فعل التاء اسمها وعلى بينة خبر كنت ومن ربي صفة ومعنى على هنا الاستعلاء صاحب البينة يكون مستعليا على سواه وقيل للمصاحبة بمعنى مع وليس ببعيد وأتاني الواو عاطفة وأتاني فعل وفاعل مستتر ومفعول به ورحمة مفعول به ثان ومن عنده صفة لرحمة[1]. وغرض جملة جواب النداء الاستمالة والتنبيه ولفت الانتباه.

أما المظهر البلاغي للنداء في الآية يتمثل في: اولا افتتاح مراجعته بالنداء لطلب اقبال اذْ هانَهم لوعي كلامهم[2]، وفي سماحة ومودة بندائهم ونسبتهم اليه، ونسبة نفسه إليهم وهذا تلطف من نوح غرضه توجيه أنظارهم ولمس وجدانهم التي هم في غفلة عنها[3].

أما عن الدراسة التداولية للآية فهي تتجسد في علاقة المخاطب بالمخاطب والمنادى بالمنادي، ويظهر لنا هذا من مناداة نوح عليه السلام قومه مستخدمًا حرف النداء "يا" التي هي للبعيد مع قرب قومه منه، وهذا إن دلّ على شيء إنّما هو انكار قومه لما جاء به، فهم بمثابة الغاقل عن الأمر، فأنزل القريب مترلة البعيد، وهي الانكار أدى إلى بعد المسافة بينهما فاِستعمل "يا" لتنبيههم وشدّهم إلى ما يقوله لهم واِنقاذهم من الغفلة التي هم فيها.

[1] – محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج4، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م، ص338،339.

[2] – ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، دار التونسية المؤسسة الوطنية، ط1، 1984، ص50.

[3] – ينطر: سيد قطب، في ضلال القرآن، ج12، دار الشروق، مصر، ط35، 1425-2005، ص1843،1874.

فمن خلال ملاحظتنا للجانب التداولي للجملة "يا قوم"، قد اِستعمل هنا الياء "يا" لأن الحوار اِستلزم ذلك، أما عن جملة جواب النداء (أرأيتم إن كنت على بيّنة) يظهر فيها توالي **التراكيب الانشائية** من أجل اِشارة المخاطب، لكي يضمن اِستجابته وهذا ما يمثل المستوى التداولي، حيث نلمس فيه مبالغة في عرض حالة النفس التي تمثل في تلطف نوح عليه السلام والتحنن لقومه واِستعطافهم غرضه توجيه أنظارهم ولمس وجدانهم. من أجل التحرر من الغفلة التي هم عليها.

أما القوة الإنجازية في التراكيب النحوية تظهر في النداء ودلالته الذي يسهم في تحقيق مقصد العبارة "يا قوم" وهذا الأخير غايته طلبُ هدايتهم لأن القوم في حالة إنكار، وغفلة عن الأمر. وبالتالي وجب لفت وشدّ الانتباه حرصًا من المتكلم على إنجازه. وقد تمثلت الأبعاد الحجاجية في الآية من خلال التوكيد، كون المخاطب منكرًا للأمر، لذا وجب تأكيده من أجل الاستمالة والتنبيه وهذا في قوله (إن كنت على بيّنة من ربِّي) أما عن دلالة.

أما أفعال الكلامية تتجسد في الاستفهام الإنكاري الذي يعدّ فعلا طلبيا، فيه حث على اِتباع نهجه بقرينة (أرأيتهم) التي تعني أعمال النظر في الحق الذي سيعقبه الإتباع.

- **الآية 90 سورة طه (جملة فعلية فعلها ماض مسبوقة بأداة حصر): ﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴾**

موضوع الحوار في الآية الكريمة هو: " مخاطبة سيدنا هارون لقومه بالتوبة والرّجوع لله وتتمثل في نصحه لهم وتنبيههم على كنه الأمر من قبل رجوع موسى عليه السلام وخطابهم إيّاهم بما ذكِرَ من خطاباتٍ"[1]، ومعنى ذلك كيف يستدلّون على عدم استحقاق العجل بالألوهية، بأنّه لا يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم ضرًّا ولا نفعًا وبالتالي يقلعون عن عبادة العجل، فَوَعَظهُمْ ونبّههم بأنها فتنة، وأنّ ربهم الرحمان أمرهم بإتباع أمره"[2].

فوجه الاستشهاد للنداء في الآية هو: "يا قوم" وبعدها جملة جواب، جواب النّداء تمثلت في "إنّما فتنتم به"، أما تركيب الآية فهو: يا: حرف نداء مبنية على السكون تستخدم لنداء القريب والبعيد. قوم: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقّرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة، أمّا الياء المحذوفة فهي ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.[3]

أمّا جملة جواب النداء (إنّما فتنتم به) قد تضمنت أسلوب القصر وذلك لوقوعهم في الفتنة وهذا من خلال الأداة "إنّما" فعملها ظلّتهم على توجيه القصر المستفاد منه، في أغلب اِستعمالها الى نفس الفعل الذي يدعيه القوم لأعلى معنى إنّما فعل لكم الفتنة لا بالإرشاد إلى طريق الحق وبالتالي

[1] – الألوسي، روح المعاني، ج16، ص249.

[2] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص289.

[3] – ينظر: محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي، إعراب القرآن،ج1، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1422-2001، ص126،127.

معنى إنما في الآية أي فتنتم بالعجل لا بغيره أما ربكم الرحمان هي عطف على إنّما وهي إرشادٌ الى الحق إثْرَ زجرهم على الباطل والتعرض لعنوان الربوبية والرحمة بإستمالتهم الى الحق والاستفادة من القصر هو اِسْتِحقاقُ الله بالعبادة لا غيره.[1]

أمّا جملة (فاتّبعوني وأطيعوا امري) "فهي الثبات على الدّين وهذا بمعنى الاتباع الى الطور الذي وعدكم الله به، بمعنى اِتّبعوني في الثبات على الحق وأطيعوا أمري هذا وأعرضوا عن هذا التعرّض لعبادة ما عرفتم امره".[2]

والغرض البلاغي للنداء في الآية يتمثل في: اِفتتاح خطابه "يا قوم" تمهيدا لمقام النصيحة ويعني هذا الارشاد الى طريق الحق والنهي عن طريق الباطل.[3]

الدراسة التداولية بتجسد مفهومها لنا في جملة النداء "يا قوم" التي أوفصحت عن تداولية التركيب النحوي من حيث علاقة المنادى، بالمنادي ومن خلال اِستعمال أداة النداء "يا" دون غيرها والتي اِمتازت بأنها تختص بنداء القريب والبعيد، كما أنها تنزل القريب منزلة البعيد، وكل هذا راجع الى كون الحوار اِستلزم ذلك، أما جملة جواب النّداء (إنّما فتنتم به) كانت قصرية حصرية، **فتداولية التركيب النحوي** تتجسد بتوالي الاساليب الانشائية وهذا من اجل إشارة المخاطب وقيامه بالمطلوب وهاته الاساليب تمثلت في: الأمر وهذا في: (فاتبعوني، أطيعوا امري) ممّا

[1] – ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج16، ص250.

[2] – الألوسي، روح المعاني، ج16، ص251.

[3] – ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص289.

يضمن اِستجابة السامع وقيامه بالمطلوب، أما عن النهي فقد تجسّد ضمنيًّا وهذا أنّ هارون عليه السلام نهاهم عن عبادة العجل. لكن البعد الثاني للدراسة التداولية يتضح لنا في **قوّته الإنجازية** وهذا من خلال دلالة النّداء الذي يحمل الوعظ والتذي يعتبر أحد الأدوات الإنجازية التي تسهم في تحقيق مقصد العبارة وهذا في جملة "يا قوم" التي تمثل تأكيداً للرسالة وطلبًا للانتباه، ولفت زائد للخطاب حرصا من المتكلم على إنجازه وأداءه. وهنا قمة التداولية.

أما الوجوه الحجاجية تظهر من خلال الزيادة داخل تراكيب الحجاجية وهاته الأخيرة تتمثل في: التوكيد ودلالته الاضافية في "إنّ ربكم الرّحمان " والتي عبارة عن تأكيد لإفراد الله واِستحقاقه بالعبودية وحده لا غيره، كذلك التكرار وبلاغته في ترسيخ الدّلالة. حيث تكررت "يا قوم" في الآيات التي قبلها وبعدها في نفس السورة وهو عبارة عن توكيد لأمر مطلوب. وبالتالي جسّد لنا مستوى تداوليًا واضحًا. كذلك العطف في: (فاِتّبعوني وأطيعوا أمري) الذي تتضح قيمته التداولية إلحاحًا منه على الاهتمام والتخصيص وحرصا منه باِكتفاء السامع بذلك الأمر، كما نلحظ القصر كذلك في قوله (إنّما فتنتم به) ويتمثل في وقوعهم في الفتنة أي عبادتهم للعجل لا غيره وقصرها على عبادة الباطل، والقصر يستخدم على أنه جنوح من المتكلم إلى تثبيت ما يريده في ذهن السامع، أي تغيير اِعتقاد قوم هارون عليه السلام في جعلهم العجل آلهة لهم.

أمّا عن ظاهرة الأفعال الكلامية: تتمثل في الأفعال الطلبية التي غرضها التخلي عن عبادة العجل والاتباع والانقياد برسالة هارون عليه السلام وهذا في قوله: (إنّما فتنتم به) وغرضها الإنجازي حمل المخاطب والتأثير فيه والانقياد إليه.

كما نلاحظ أيضا الأفعال الإخبارية حيث تتمثل في إخبار هارون لقومه بالتوبة والرّجوع لله والثبات على الحق، كما أخبرهم بالإعراض عن العبادة التي علمتموها بأنها ظلالٌ مبين.

- **الآية 32 سورة هود (جملة فعلية فعلها ماض):** ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾

معنى الآية هو مناداة قوم نوح عليه السّلام فقالو قد خاصمتنا فأكثرت خصومتنا فآتنا بالعذاب الذي كنت تعدنا به إن كنت صادقا فيما تقول[1]، ولقد تكرّر النّداء في هاته السورة تسعُ مرّات في قصة نوح وهود وصالح وابراهيم ولوط وشعيب في الآيات 46،48،53...

لقد اشتملت الآية على نداءٍ يتمثل في "يا نوح" وبعدها جملة جواب النّداء التي كانت خبرية تمثلت في: (قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا)، أما عن تركيب الآية من أداة النداء والمنادى، وجوابها تتمثل في: يا حرف نداء، نوح منادى مبني على الضم في محل نصب لأنه اِسم معرفة (علم). وبالتالي الشاهد مكوّن من حرف نداء ومنادى مبني.[2] أما عن جوابها قد حرف

[1] – ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص14.

[2] – بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج5، ص166.

تحقيق (جادلتنا) فعل ماضٍ وفاعله ومفعوله والجملة مقول القول (فأكثرت) الفاء عاطفة وماض وفاعله (جدالنا) مفعول به (فاتنا) الفاء عاطفة وأمر ومفعوله، وفاعله مستتر والجملة معطوفة (بما) ما موصولية ومتعلقان بفاتنا (تعدنا) مضارع مرفوع و نا مفعوله وفاعله مستتر والجملة صلة أنّ الشرطية (كنت) كاف واسمها والجملة ابتدائية متعلقان بالخبر المحذوف وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله (قال) ماض وفاعله مستر والجملة مستأنفة بـــ: (إنّما).[1]

أما الجانب البلاغي فلقد نادى القوم نوحا حتّى يستعجلوه نقمة الله وعذابه وسخطه.[2] لأنهم تذمّروا وتضجّروا ويئسوا من الإقناع[3] وكان غرضهم التعجيز لأنّهم طنّوا أن العذاب لن يأتيهم وإنّه ليس صادقا أو كما قال السيد قطب:" إنّ العجز يُلبس ثوب القدرة، والضعف يرتدي رداء القوّة، والخوف من غلبة الحق يأخذ شكل الإستهانة والتّحدي".[4]

أما عن قضية الجانب التداولي، فيتحدد مفهومه ودلالته في الآية من خلال علاقة المنادى والمنادي، والسياق اللغوي الذي يجمعهم، وهذا بسبب اِختياره لحرف النداء "يا" دون بقية الحروف الأخرى، لأنها تختص بالقريب والبعيد ولأنها الأنسب حروف النداء دلالة للنداء، لأنها المنادى بعيد رغم قرب المسافة لأنهم اِستصغروا شأن نوح عليه السّلام، وأنزلوه منزلة البعيد.

[1] – أحمد الدعاس، وآخرون، إعراب القرآن الكريم، ج2، دار المسير ودار العرابي، دمشق، ط1، 1429،2010، ص54.

[2] – ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، دار الدعوة الاسلامية، بيروت، ط1، دت، ص926.

[3] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج13، ص60.

[4] – سيد قطب، في ضلال القرآن، ج12، ص1875.

أما في تداولية التركيب النحوي وذلك من خلال العناية بالمستوى التداولي الذي يتجلّى لنا من خلال توالي التراكيب الانشائية وذلك لإثارة المخاطب وقيامه بالمطلوب في قوله تعالى: " يا نوح قد جادلتنا..." حيث تعددت النداءات في السورة، وتكرّرت وذلك لضمان اِستجابة السامع وميوله إلى الطلب المعروض عليه، والحديث عن القوّة الإنجازية فتظهر لنا من خلال الإشاريات الشخصية حيث تشير الآية الى معرفة مشتركة بين المخاطب والمُخاطِبْ (المتكلم والسامع)، وعلى السامع (نوح عليه السلام) أن يستحضر تلك المعرفة المشتركة بينه وبين المتكلم (قوم نوح عليه السلام). وذلك لحصول الدلالة الكاملة، ولقد تجلّت المظاهر الحجاجية من حيث اِستعمال التوكيد الذي مُثل بـــ" فاتنا ما تعدنا إن كنت من الصادقين" فقوم نوح عليه السلام قالو له قد خاصمتنا بما فيه الكفاية فاتنا بالعذاب الذي وعدتنا به إن كنت صادقًا في قولك، كذلك نلحظ أسلوب توكيد آخر يشمل لنا في (قد جادلتنا) وذلك تأكيد لعدم قبولهم الرّسالة واِستهزائهم بكلام نوح عليه السلام بما فيه الوعيد، فلجأوا إلى الزيادة في التراكيب طلبا لتثبيت ما يريدونه، أما الحديث عن الوصف فهو يعد أحد الأشكال الحجاجية في التركيب اللغوي لأنه مرتبط بإرادة المتكلم لإقناع مخاطبه ويتضح ذلك في قوله تعالى: " الصّادقين" فهي صفة معنوية وصف الله بها المؤمنين الأبرار، وكذلك نلحظ بعدًا آخرا لأشكال الحجاج ألا وهو (التكرار) فهو بمثابة توكيد لدى المخاطب يستخدمه من أجل تثبيت الحكم في نفسية المخاطب وهذا في (جادلتنا) و (جِدالنا). أما عن أفعال الكلام وتتضح من خلال الأفعال الطلبية التي تضمنتها الآية: (فاتنا بما تعدنا...) طلبا للوعيد الذي وعدهم إياه نوح إذا لم يصدّقوا بالرسالة وتحديًا له لأنهم لم يقتنعوا بما جاء به.

❖جملة جواب النداء جملة فعلية:

- **فعلها مضارع:**

– الآية 86 سورة طه (جملة فعلية فعلها مضارع منفي): ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ﴾

موضع الحوار في الآية هو مخاطبة سيدنا موسى لقومه بني اسرائيل بعدما أخبره الله "بما لقى قومه من بعده"[1]. أي بعد رجوع موسى عليه السلام من الطّور "بعدما استوفى الاربعين ذي القعدة وعشرة ذي الحجة"[2]. أين لقى الله عز وجل فأخبره بما حصل بقومه من بعده بإتيانهم بما لا يرضي الله وانكسار خاطره ان ذلك حصل وهو في مناجاة ربه.

فتركيب الآية يتكون من جملة النداء (يا قوم) وجملة جواب النداء (ألم يعدكم ربّكم وعدا حسنا). (يا قوم): يا حرف نداء. قوم منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة منع من ظهور اِشتغال المحل بالحركة المناسبة والياء المحذوفة ضمير متصل في محل جر مضاف اليه.[3] "(ألم يعدكم) ألم: الهمزة للاستفهام التقديري، لم: حرف نفي وجزم وقلب ، يعدكم: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول

[1] – إبن كثير، تفسي القرآن العظيم، ج5، ص291.

[2] – أبو حسن عبد الله، تفسي الكتاب العزيز واعرابه،ج8، ص810.

[3] – محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج6، ص228.

به والميم علامة جمع، (ربّكم): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف اليه والميم علامة الجمع.(وعدًا) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أما (حسنا) فهي نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره".[1] أما الغرض البلاغي للآية في جملة النداء وجوابها (يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) " ألم مستأنفة بيانية وافتتاح الخطاب يا قوم تمهيد باللون لان إنحراز الأذى للرجل من قومه احق في توجيه الملامة عليه وذلك في قوله فأخلفتم موعدي".[2] من الناحية التداولية في جملة يا قوم فقد تبيّنت تداولية التركيب النحوي من حيث علاقة المخاطب بالمخاطب او المنادى بالمنادي ومن خلال استعمال حرف النداء الياء للتقريب لأنها تختص بنداء القريب لاستمالة القوم وهدايتهم لطاعة الله وهذا تتالي التراكيب الانشائية لإثارة المخاطب وقيامه بالمطلوب، حيث تتكرر هذه الاخيرة في السورة (طه) في الآيات التي قبلها مثل: (يا قوم، يا بني اسرائيل....) وتتعدد الاساليب الانشائية الاخرى كالاستفهام في (ألم يعدكم) فالهمزة "لإنكار عدم الوعد ونفيه وتقرير وجوده على أكمل وجه واكده أي وعدكم (وعدا حسنا)".[3] بالإضافة الى الاستفهام الانكاري ألم يعدكم "حيث زعموا أن الله لم يعدهم وعدا حسنا" فالاستفهام الانكاري نزلوا مترلة من زعم أن الله لم يعدهم وعدا حسنا لأنهم أجروا أعمالهم على حال من يزعم ذلك فأنكر عليهم زعمهم،

[1] - محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي، اعراب القرآن، ج1، ص122.

[2] - اِبن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص282.

[3] - الألوسي، روح المعاني، ج16، ص245.

ويجوز أن يكون تقريريا، وشأنه أن يكون على فرض النفي كما تقدّم.[1] بالإضافة الى الزيادة في التركيب وذلك لغرض الشكوى والاستعطاف ويظهر ذلك في الآية من خلال تحسر سيدنا موسى من جرّاء ما فعله قومه من بعده وهذا الغرض يمكن ان يكون لتهيأة السامع قبل ارسال الطلب فسيدنا موسى عليه السلام يحاول الشرح والشكوى واستعطاف قومه ليشعرهم بعظمة ما اقترفوه من ذنب.

كما تظهر القوة الإنجازية في التركيب من خلال الدعاء الذي استخدم في الآية مصاحبا للتراكيب الأخرى لتقوية إنجازيه العبارة وأدائها، بالإضافة الى النوع الثاني من الادوات الإنجازية حيث يتمثل في النداء (يا قوم) كطلب لانتباه إضافي التفات زائد الى الخطاب حرصا من المتكلم على انجازه وأدائه وهنا تكمن القوة الإنجازية.

أما الوجوه الحجاجية في الآية تظهر من خلال الزيادة داخل التراكيب لأبعاد الحجاجية وتجلت من خلال النعت في (حسنا)، حيث يساعد في التركيب اللغوي لأنّه يرتبط بإرادة المتكلم في اقناع مخاطبه وتغيير الحكم الذي لديه باللجوء الى وصف المذكور المنعوت ليتحقق في ذهنه ويعلّق به.

أما عن أفعال الكلام فتظهر من خلال أفعال ابداء الحيرة في: (ألم يعدكم ربّكم وعدا حسنا)، هنا سيدنا موسى عليه السلام يذكّر قومه بما وعدهم الله من هناء وعيشة رغدة...الخ

[1] - إبن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص282.

وذلك لأنهم أخلفوا ما وعدوا الله، وهذا يميّز الأفعال التعبيرية في أنها تداوليا لا تتعلق بالمتكلم وحده بل تتعدّى ذلك لترتبط بالمخاطبين، فغرض افعال الكلام في الآية يكمن في الاستفهام الانكاري (ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) حيث يحمل الاستفهام الانكاري قضية حجاجية تدعو السامع الى اعمال فكرة فيها، وفي ذلك استدراج له من المتكلم ليحاجج نفسه بنفسه.

- **الآية 94 سورة طه (جملة فعلية فعلها مضارع طلبيه (نهي)):** ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾

موضوع الحوار في هذه الآية هو مخاطبة سيدنا هارون لأخيه الذي وبخه ولأمه وهذا ما علمنا في الآية التي قبلها على ما اقترف من خطأ في اعتزاله القوم وعدم اللحاق به في قوله في الجواب (يا بن أمّ) لأنه كان في مقام اعتذار وتبرير لموقفه بعدما غضب منه سيدنا موسى عليه السلام، "وقد أخذ براسه ولحيته يجرّه من شدة غيضه وفرط غضبه لله، وكان حديدا متصلبا فلم يتمالك حين رآهم يعبدون العجل، ففعل ما فعل، فاعتذر له اخوه بقوله: اني خشيت ان قاتلت بعضهم بعضا وتفرّقوا أن تقول فرقت بين بني اسرائيل".[1]

فتركيب الآية يكمن في جملة النّداء (يا بن أمّ) "وقد قرأ الجمهور ابن أمّ بفتح الميم، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وخلف بكسر الميم وأصله، فحذفت ياء المتكلم

[1] – أبو العباس أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج3، دار المكتبة العلمية ببيروت، بيروت، ط1، 1423هـ-2002م، ص114.

تخفيفا، وهو حذف مخصوص بالنداء والقراءتان وجهان في حذف ياء المتكلم المضاف اليها في النداء".[1]

إنما اقتصر في خطابه للأم مع انه شقيقه لان ذكر الام أعطف لقلبه.[2] وفي جملة جواب النداء (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) " نهي بلاّ الناهية، وتأخذ فعل مضارع مجزوم بلا الناهية والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" ولحيتي متعلقان بلا تأخذ ولا برأسي وهي عطف على لحيتي".[3] استئناف لتعليل موجب النهي بتحقيق أنه غير عاصي أمره ولا مقصّر في المصلحة، أي خشيت لو قاتلت بعضهم بعضا (إني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل و لم ترقب قولي)، هي إن واِسمها وجملة خشيت خبر إن، وإن وما في خبرها بمعنى أن الجملة (أن تقول فرقت) واقعة في محل نصب مفعول به للفعل خشيت، وجملة فرقت مقول القول وبين الطرف مكان متعلق في فرقت بين بني اسرائيل.[4] أما عن (و لم ترقب)، "فالواو حرف عطف، لم حرف نفي وجزم وقلب، ولفظة ترقب: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "انت". أما قولي: فهي مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم،

[1] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص293.

[2] – محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج6، ص237.

[3] – المرجع نفسه، ج16، ص238.

[4] – ينظر: الألوسي، روح المعاني: ج16، ص251.

منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف اليه ".[1]

أما العرض البلاغي للنّداء في الآية الكريمة هو افتتاح الخطاب بـــ: (يا بن أمّ) قصده الترقيق والاستشفاع، حيث اعتذر هارون عن بقائه بين القوم لقوله "إني خشيت أن يقول فرقت بين بني اسرائيل" فخصّ الأم بالذكر استعطاف لحقها وترقيقا لقلبها لما قيل الجمهور أنه كان أخاه من أمه فقط وبالتالي فقد أجمع الجمهور على أنهم شقيقان[2]، "لأن ذكر الام تذكيرا بأقوى أواصر الأخوة وهي آصرة الولادة من بطن واحد والرّضاعة من لبن واحد".[3]

فمن خلال ملاحظتنا للجانب التداولي (يا بن أمّ) قد أفصحت عن تداولية التركيب النحوي من حيث علاقة المنادى بالمنادي والمخاطب بالمخاطب ومن خلال ايثار استعمال "يا" دون غيرها التي تختص بالنّداء القريب، وتُنْزل البعيد مَنْزلة القريب، لأن الحوار استلزم استعمال "يا" ليستقرب هارون أخاه موسى ولأن الموقف كان بين الاعتذار والاستعطاف، أما عن جملة جواب (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي)، فمن خلال تداولية التركيب النحوي للجملة تظهر من خلال توالي التراكيب الانشائية لإثارة المخاطب، حيث تتعدد النّداءات في السورة وفي الآيات التي قبلها، وذلك بتكرار الأساليب الانشائية الأخرى كالنهي والأمر، ليحدث إثارة المخاطب ويضمن

[1] – محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، ، اعراب القرآن، ج1، ص130.

[2] – أبو عباس أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج3، ص414.

[3] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص292.

اِستجابته، وهذا الأخير يمثل المستوى بتكرارها وتواليها مما يضمن استجابة السامع وميوله الى الطلب المعروض عليها، فالسامع في الآية حقيقي وهو سيدنا موسى عليه السلام الذي كان في موقف غضب من أخيه كما يتجلّى أيضا في المبالغة في عرض حالة النفس، كذلك الشكوى والاستعطاف أي أن الزيادة في التركيب لم ترد لغرض تهيئة السامع قبل ارسال الطلب، إنّما هي نفسها تحمل غرض الكلام وهو الشكوى والاستعطاف أما الحديث عن القوة الإنجازية والتي تعد أحد أشكال البعد الحجاجي للدراسة التداولية والتي تتمثل في التراكيب النحوية فتظهر من خلال النداء وهو أحد الأدوات الإنجازية والتي تسهم في تحقيق مقصد العبارة (يا بن أمّ) والنداء يمثل تأكيد للدراسة وطلبا لانتباه اضافي، والتفات زائد للخطاب حرصا من المتكلم على انجازه وأدائه وهنا تكمل قوته الإنجازية، فهو "استعطاف واِستطراد من خلال الحكاية بالإشعار بالعذر لهارون".[1]

أما عن الوجوه الحجاجية في الآية تتبلور بالزيادة داخل التركيب لأبعاد حجاجية وقد تمثلت بالتوكيد في قوله تعالى على لسان هارون عليه السلام (إني خشيت أن تقول)، لقد لجأ المتكلم للزيادة في التركيب طلبا لتثبيت ما يريده في ذهن السامع وازالة ما يعتقده من اِحتمالات، وقد تجلت أفعال الكلام في الآية التي تقوم على مبدأ حصول الفعل في الواقع وكيفية أدائه لإحداث سلوك ما لدى المتلقي أو تعديله وتجسّدت في قوله تعالى(لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) وهي عبارة عن أفعال تعبيرية تتمثل في الاعتذار وتتميّز تداوليا بأنها لا تتعلق بالمتكلم وحده ولا تعبر عن

[1] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص291.

عواطفه ومشاعره، بل تتعدى ذلك لتشمل ما يرتبط بالمخاطبين وهي تحتاج لحضور مخاطب، لأنه طرف ضروري في حصوله.

- **الآية 29 سورة هود (جملة فعلية فعلها مضارع منفي):** ﴿ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾

فمعنى الآية تتمثل في "قول نوح لقومه لا أسألكم على نصحي لكم مالا أجرة آخذها منكم وإنّما ابتغي الاجر من الله عزّ وجلّ "[1]، في دعائي اليكم الى التوحيد ولست بمقصٍ ولا مبعد من آمن بالله وكان قومه قد سألوه طردًا لمن آمن به من ضَعَفة المسلمين، وقالوا لن نرضى أن نكون نحن وهم سواءً ، وقد نزل على النبي (ص) في مثل هذا قوله تعالى: (لا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيِّ).[2] فهم صائرون الى ربّهم وفائزون بقربه، ولكنكم قوما تجهلون قدرهم فتطلبون طردهم وتظنون أنّكم خير منهم وسترون عاقبة أمركم.[3]

وجه الاستشهاد في الآية هو (يا قوم)، وبعدها جملة جواب النداء كانت قصرية حصرية تجسدت في: (لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله)، أما عن تركيب الآية فالياء (يا) أداة نداء تستخدم لنداء القريب والبعيد لأنها الانسب عن بقية حروف النّداء الأخرى، قوم: منادى

[1] – إبن كثير، تفسي القرآن العظيم، ج5، ص925.

[2] – الأنعام/52.

[3] – ينظر: جلال الدين المحلى، جلال الدين، تفسر الجلالين، تح: عباس بن عبد السلام بن شقرون الحمزاوي، مصر، ط1، 1952، ص184.

منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اِشتغال المحل بالكسرة التي هي الحركة الدالة على ياء المتكلم المحذوفة، "والياء" المحذوفة فهي حذف جوازٍ وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.[1] "لكن هناك من يقول عطف النّداء بالواو ومع المخاطب به واحد، وشأن عطف النداء أن يكون عند اختلاف المنادى فيتعيّن هنا العطف أن يكون عن مقول نوح عليه السلام لا من حكاية الله عنه".[2] وقد تكررت يا قوم في سورة هود حوالي 16 مرة.

أما عن جملة جواب النداء (لا أسألكم عليه مالا) عطف على من تقدّم ولا نافية وأسألكم فعل وفاعل مستتر ومفعول به وعليه حال مالا مفعول به ثانٍ (إنّ أجري إلا على الله) إن نافية وأجري مبتدأ و يا المتكلم مضافه وإلا أداة حصر وعلى الله خبر. (وما أنا بطارد الذين آمنوا) الواو عاطفة وما حجازية تعمل عمل ليس وإن اسمها والياء حرف جر زائد وطارد مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ما والذين مضاف اليه وجملة آمنوا صلة (أنهم ملاقوا ربّهم ولكني أراكم قوما تجهلون) إن اسمها وملاقو خبرها وربهم مضاف اليه ولكني الواو حالية أو عاطفة ولكن اسمها وجملة أراكم خبرها والكاف مفعول به أول لأراكم وقوما مفعول به ثان وجملة تجهلون صفة.[3]

أما عن العرض البلاغي للنداء في هذه الآية يتمثل في التّلطف، كون نوح عليه السلام كرّر ندائه الى قومه لاستمالتهم وبالتالي يدل على الحاحه في تنبيههم لتبليغ رسالته، فتكرر الخطاب "بالياء"، "يا" تأكيدا لما في الخطاب به أول مرة من المعاني المذكورة سابقا وفيه إعراض من طرف

[1] – ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج5، ص162.

[2] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير الحرير والتنوير، ج13، ص53،54.

[3] – محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج4، ص341.

قومه، لأنه يجبرهم على ايمان يكرهونه وبالتالي انتقل غرضه من نداء تقريبهم من النظر الى نزاهة ما جاء به[1]، ومنه نلحظ أن أسلوب النداء اتبعته بعض الاساليب الانشائية كالاستفهام والأمر أو النفي والخبر، فالأمر ورد في الآية 50: (اِعبدوا) و (اِستغفروا). اما الاستفهام فورد في الآية 28: (أرأيتم) كذلك الآية 30: (من ينصرني) أما عن النفي في الآية 29: (لا أسألكم) والآية 89: (لا يجرمنّكم) والخبر في الآية 64: (هذه ناقة الله)، أيضا الآية 79: (هؤلاء بناتي) وتجسدت هذه الاساليب لنداء البعيد.

أما الدراسة التداولية تتحدد دلالتها ومفهومها من خلال العلاقة التداولية بين المخاطَب والمخاطِب أي المنادى والمنادي، كذلك السياق اللغوي الذي يجمعهم وهذا من خلال اختياره لحرف النداء "يا" دون غيرها كالهمزة التي تختص بنداء القريب، ولا "آيا" للبعيد وانّما اِجتبى "يا " لتُقرب القريب وتُبعد البعيد لأنه كان اِختيارها معجز فهي للبعيد الذي تاب أضحى قريبا والعكس صحيح وبالتالي فهو في موقف يستقرب به قومه للهداية والارشاد.

أما عن تداولية التركيب النحوي من خلال العناية بالمستوى التداولي فتتجلى في قوله تعالى: (لا أسألكم عليه مالا)، وقوله أيضا: (إنّهم ملاقوا ربّهم)، وقوله أيضا: (لكني أراكم قوما تجهلون)، فيهتم نوح في كلّ مرّة بأقوال مخاطبيه ويتضح هذا بتعدد الأساليب الإنشائية كالنهي والتوكيد والاستفهام وبتكرارها وهذا لكي يحدث إثارة مخاطبه ويضمن اِستجابته ليميل الى طلبه المعروض عليه.

[1] – ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج13، ص53،54.

أما البعد الثاني للدراسة التداولية يتحدد من خلال القوة الإنجازية. وهذا من حيث استعماله لأحد الأدوات الإنجازية ألا وهو "النداء" ويشمل هذا الأخير في: "يا قوم لا أسألكم"، فالنداء يعد ويجسد تأكيدا للرسالة وطلبًا انتباهٍ اضافي مع لفت زائد في الخطاب حرصا من المتكلم على انجازه وأدائه، وهنا تكمن القوة الإنجازية للمستوى التداولي، اما المظاهر التداولية تتمثل في الوجوه الحجاجية ابرزها التوكيد الذي يميز استخدامه ويجعله فاعلا في التركيب الحجاجي وهذا في: (إنهم ملاقوا ربهم ولكني أراكم قوما تجهلون) وهذا تأكيدا للخطاب، وكذلك نلمح القصر في قوله تعالى: (لا أسألكم عليه مالا إذ أجري إلاّ على الله) فهذا القصر يعتبر بعداً حجاجيا فاعلا في التركيب التداولي لأنّ المتكلم يسعى الى تثبيت ما يريده في ذهن سامعه وتغيير ما يعتقده في كون نوح يريد أنْ يغيّر ما يعتقده قومه الى الدّخول للهداية في الاسلام، أيضا التكرار فهو توكيد من الدّرجة الاولى وهذا في قوله (قومِ) و (قومًا) وغايته أنّ المتكلم يستخدمه لأجل تثبيت الحكم في نفس المخاطب فنوح عليه السلام يكرّر لفظتي قومِ، قومًا لأجل أن يقرّبهم إليه واِستمالتهم له وهذه قمة التداولية.

أمّا عن أفعال الكلام تتمثل في الافعال الايقاعية وهي تلك التي لا تتحدد دلالتها بمجرد النطق بها، حيث يكون اِيقاع الفعل موحيًّا بالدّلالة المقصودة وتتمثل في النغم والنبر الموسيقي في قوله: (تجهلون، تذّكرون) كذلك: (الظالمين، الصّدقين، بالمعجزين) وهكذا، فعرض هاته الأفعال في الآية الإخبارُ كما عهدناه سابقاً أنّ هاته الآية لا تخلو من الأفعال الطلبية غير الصّريحة والدّالة على الطلب الذي تقوى به العبارة أو معنى الآية وهو الدّعوة إلى التوحيد وهذا ما يتّضح لنا في

قوله تعالى: (ما أنا بطارد الذين آمنوا إنّهم ملاقوا ربّهم ولكني أراكم قوماً تجهلون) وغرض هذه الأفعال طلب التأثير في المخاطب وحثّه بالقيام بالفعل، أما عن الأفعال الاخبارية فهي عبارة عن مجموعة من العبارات تحمل خبرًا أو قولا ما شريطة توفر القصد في الإبلاغ ومن أشكالها (ما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربّهم ولكنّي أراكم قومًا تجهلون) وهي إخبار بأنّ المؤمنون هم الفائزون عند ربّهم بقربه إليهم، وأنتم قومًا تجهلون قدركم وقدرهم وتظنّون أنّكم خيرٌ منهم.

- **الآية 05 سورة يوسف (جملة فعلية فعلها مضارع طلبيه (نهي))**: ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا نَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾

تفسير الآية: أحس يعقوب عليه السلام من رؤيا اِبنه يوسف أن سيكون له شأن، ليتجه قاطره إلى أنّ هذا الشأن في واد الدّين والصلاح والمعرفة[1]، بحكم جوّ النبوّة الذي يعيش فيه فخشي يعقوب أن يحدث بالمنام أحدًا من اخوته فيحسدونه على ذلك فيبغون على الغوائل حسدًا منه، أي يحتالوا لك حيلة يريدونك فيها.[2]

اِشتملت الآية على نداءٍ "يا بنيَّ" وبعدها جملة جوابها: (لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدًا)، أمّا عن تركيب الآية:

[1] – ينظر: سيد قطب، في ضلال القرآن، ج12، ص2060.

[2] – اِبن كثير، تفسي القرآن العظيم، ج2، ص947.

يا: أداة النّداء تستخدم لنداء القريب والبعيد مبنية على السكون، بعدها بينّ: منادى منصوب بالفتحة وهو مضاف والياء ضمير متّصل في محل جرّ بالإضافة[1] أما جملة جواب النداء (لا تقصص) لا ناهية ومضارع مجزوم وفاعله مستتر والجملة مقول القول (رؤياك) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف لتقدر والكاف مضاف إليه (على إخوتك) متعلقان بتقصص والكاف مضاف إليه (فيكيدوا) الفاء فاء السببية والواو فاعل لك متعلقان بتقصص والكاف مضاف إليه (على إخوتك) متعلقان بيكيدوا (كيدًا)، مفعول مطلق (إن الشيطان) إن واسمها والجملة لتقليل لا محل لها (الانسان) متعلقان بعدو (عدو) خبر (مبين) صفة.[2]

أما الجانب البلاغي للنداء كونه جاء مع حضور المخاطب مستعمل في طلب إحضار الذهن اهتماما بالغرض المخاطب فيه[3] والتصغير الذي جاء في بني تصغير مثير للشفقة والتحبب والتّقرب.[4]

أما الجانب التداولي فيتحدد من خلال علاقة المُخاطَبُ بالمُخَاطِب ومن خلال اِختياره لحرف النّداء "يا" دون غيرها التي تختصّ بالقريب والبعيد، فلجأ الى تنزيل الكبير منزلة لأنّ شأن الصغير يشفق عليه وبالتالي جاء النّداء للبعيد رغم قرب المسافة، فالدراسة التداولية تنطبق من تداولية التركيب النحوي وفي العناية بالمستوى التداولي للتركيب من خلال توالي التراكيب الانشائية وهذا لأجل اثارة المخاطب وقيامه بالمطلوب ومن هاته الاساليب نلمح أسلوب نهي في

[1] – بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج5، ص267.

[2] – محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج2، ص78.

[3] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج12، ص212،213.

[4] – ينظر: الألوسي، روح المعاني: ج12، ص180.

"لا تقصص رؤياك على إخوتك"، كذلك أسلوب توكيد في "إنّ الشيطان للإنسان عدوّ مبين" تعددت النداءات في السورة على سبيل المثال "يا بنيّ، يا أبتِ" والغرض من تكرار هاته الاساليب احداث اثارة المخاطب لكي يضمن استجابته.

أما القوة الإنجازية في التراكيب النحوية فتتجلى في النداء الذي يعدّ أحد أشكال القوة الإنجازية التي تسهم في تحقيق مقصد العبارة ظاهرًا أو مقدّرا ومثال ذلك التركيب في "يا بنيّ"، أما الحديث عن الوجوه الحجاجية فتتجسّد لنا في التوكيد في المفعول المطلق نمثل له في الآية بـــ: "يكيدوا لك كيدًا"، كما أن هناك توكيدًا آخر إلاّ أنه بِاستعمال أداة التوكيد " إن " وهذا في: "إنّ الشيطان للإنسان عدوّ مبين". كما أنه يوجد شكل آخر من أشكال البِنى الحجاجية، تتمثل في: التتابع والتوالي فهذا الأخير هو شكل من أشكال الإضافة في التركيب اللغوي، وهو عبارة عن أقوى درجات العطف لأنه يتم دون الروابط وغايته التأثير في السامع وإقناعه وهذا في قوله تعالى: "عدوّ مبين" فهي عبارة عن توالي صفتين.

أما عن ظاهرة أفعال الكلام تتجسد في الآية من خلال أفعال الوصية حيث أن سيدنا يعقوب يوصي اِبنه بأن لا يقصص رؤياه على إخوته، لأنّ الاخوة سيكيدوا له أمر سوء، وهذا في قوله: "لا تقصص رؤياك على إخوتك...".

– الآية **61** سورة البقرة (جملة فعلية فعلها مضارع منفي بنهي): ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾

ومعنى الآية يتجلى في انتقالهم من تعداد النعم المعقبة عليهم بنعمٍ أخرى الى بيان سوء اِختيارهم في شهواتهم مع ما فيه صيغة طلبهم من الجفاء وقلة الأدب مع المنعم ورسوله اذ قالوا لن نصبر على تناول المن والسلوى وفضلوا عليها تناول الأدنى من الطعام كالبقل وغيرها [1]، أما وجه الاستشهاد هي هاته الآية يتجلى في قوله (يا موسى لن نصبر على طعام واحد) يا: حرف للبعيد والقريب مبني على السكون، موسى: اسم علم مفرد منادى مبني على الضم في محل نصب[2]، لن: حرف نفي ونصب واستقبال، نصبر فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن) والجملة جواب النداء لا محل لها من الاعراب وجملة جواب النداء في محل نصب مقول القول. على طعام: جار ومجرور متعلقان بـــ: (نصبر) واحد: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخره[3]، أما **عن الوجهة البلاغية** فهي حمل الاسلوب وإن كان يختار مباحا مع ما في صيغة طلبهم منم الجفاء وقلة الأدب مع الرّسول،

[1] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص521.

[2] – بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص125.

[3] – محمد جعفر الكرباي، إعراب القرآن، ج1، ص79.

فلآية تحمل غرضًا بلاغيًا واضحًا في أنّ النداء كان لغرض الإقبال **ومن ناحية الجانب التداولي** فقد أفصحت عن تداولية التركيب النحوي وذلك من خلال علاقة المنادى بالمُنادي ويتجلى ذلك في اختياره حرف النداء "يا" دون غيرها وذلك لتكون للقريب أو البعيد وذلك حسب الحالة. ومن ناحية تداولية التركيب النحوي فتظهر من خلال توالي التراكيب الانشائية لإثارة المخاطب وقيامه بالمطلوب حيث عَمَدُوا الى تكرار الطلبات والشروط في الآية وذلك من تعداد النّداءات التي وَردت في الآيات التي سبقتها والتي تضم نفس الموضوع وتختلف في نوعية الطلبات في قوله: (قالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة). مما يضمن استجابة السامع وميوله الى الطلب المعروض عليه هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تظهر من خلال الشكوى والاستعطاف في قوله : (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا) وهذا التركيب يختلف عن سابقه حيث إن الزيادة في التركيب لم ترد لغرض تهيئة السامع قبل ارسال الطلب وإنما هي تحمل غرض الكلام وهو الشكوى والاستعطاف لسيدنا موسى ليعطيهم ما يريدون خصوصًا كما تعوّدوا عليه من تلبية الطلبات كما في المرّات السابقة وأما **من ناحية القوى الإنجازية** فتظهر من خلال اِستعمال النداء في الآية الحالية والآية التي سبقتها نفس المفاهيم الموضحة لدناءة بني إسرائيل المتمثلة في طلباتهم العاكسة لكبرهم وعجرفتهم بعدما رأو من المعجزات حيث يمثل النداء تأكيدا للرسالة وطلبا لانتباه اضافي والتفات زائدٍ في الخطاب حرصا من المتكلم على إنجازه وأدائه وهنا تكمن قوته الإنجازية.

أما من ناحية البنى الحجاجية فتظهر من استخدام النعت في قوله: (لن نصبر على طعام واحد...) وهنا نفي لعدم صبر بني اسرائيل لنوعية الطعام المنزّل من السماءِ حيث صرحوا نفاذ صبرهم الذي يستدعي الزامهم بالطعام الواحد ولو كان من عند الله منزّلا من السماءِ فهم يريدون أنواعا مختلفة من الطعام (البقل) كما استخدم بعدًا حجاجيا آخر وهو العطف في قوله: (بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا) لإظهار نوعية الطعام التي يريدون من خلال تعدادها لسيدنا موسى مما أكسب الخطاب دلالة من التقوية والإلحاح أيضا استخدم التوكيد وذلك من خلال توظيفه للضمير المنفصل (هو) في قوله: (أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) ليشير ويؤكد الى دناءة الطعام الذي يريدون على حساب الأرقى فاستعمل الضمير ثانيةً لتأكيد خيرية الطعام والنعمة التي كانوا فيها وطلبوا بزوالها وذلك بِاستبدالها بطعام آخر (البقل).

أما من ناحية أفعال الكلام فتظهر من خلال اِستعمال أفعال الشكوى هذا على مستوى الأفعال التعبيرية في قوله: (لن نصبر....فادعوا لنا...وبصلها) فهنا تم التركيز على أن الطعام واحد مما استدعى الملل منه وذلك تأثيرا على المخاطب حيث جاءت الشكوى والاستعطاف قبل الطلب لتنال موقعا نفسيّا أو بعدًا نفسيًا لتحفيز سيدنا موسى عليه السلام ثم جاء الطلب كذلك تظهر من خلال استعماله الأفعال الطلبية في قوله: (أهبطوا مصرًا فإن ...ما سألتم) حيث حملت غرضا طلبيا بردة الفعل التي لم يتوقعوها من (موسى عليه السلام) بعدما عوّدهم من تلبية الطلبات فكان جزاؤهم عدم تحقيقها والاعتماد على أنفسهم لنيل ما يريدون فانتهت بذلك العناية الإلاهية لهم.

❖ جملة جواب النداء جملة اسمية:

- منسوخة:

– الآية 54 سورة البقرة (جملة اسمية منسوخة بإن): ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾

فمعنى الآية: أي اذكروا حين قال موسى لقومه بعدما رجع من الموعد الذي وعده ربّه فرآهم قد عبدوا العجل، يا قوم قد ظلمتم أنفسكم بعبادتكم للعجل[1] فتوبوا الى الذي خلقكم، فعبدتم غيره.[2]

فوجه الاستشهاد في الآية هو النداء (يا قوم)، وبعد جملة جواب النّداء (أنّكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم....)، أما تركيب الآية فهو على النحو التالي: يا: حرف وأداة نداء للبعيد والقريب، وقوم: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، الياء المحذوفة ضمير في محل جر بالإضافة، وقد حذفت الياء خطًا واختصارا وبقيت الكسرة الدالة عليها.[3]

أما جوابها (إنّكم)، إنّ واسمها، (ظلمتم) فعل ماض وفاعل (أنفسكم) مفعول به والجملة في محل رفع خبر إن (باتخاذكم)، جار ومجرور متعلقان بالفعل (العجل) مفعول به أول للمصدر اتخاذ،

[1] – ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، دار القرآن العظيم، بيروت، ط4، 1981، ص58.

[2] – ينظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، دار الدعوة الاسلامية بيروت ، دت، ص109.

[3] – بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص64.

والمفعول الثاني محذوف وتقديره باتخاذكم العجل معبود أو ربا (فتوبوا) الفاء عاطفة تقدير إن كنتم فعلتم ذلك فتوبوا، (توبوا) فعل امر مبني على حذف النون والواو فاعل، والجملة معطوفة على جملة ظللتم (الى بارئكم) متعلقان بتوبو (فِاقتلوا) الفاء عاطفة والجملة معطوفة (أنفسكم) مفعول به.

وقد تجلى الجانب البلاغي للنداء في الآية الكريمة (يا قومِ إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل...) حيث ابتدأ ندائه (موسى عليه السلام) لهم (يا قوم) إيذانًا بالتّحنّن عليهم، ومنهم وهم منه وهزّ لهم الأمر بالتوبة.[1]

أما عن الجانب التداولي فجملة النداء (يا قوم) قد أفصحت عن تداولية التركيب النحوي من حيث علاقة المنادى بالمنادي.(المخَاطِب والمُخاطَبْ)، فذلك من خلال استعمال حرف النداء (يا) التي يختصّ بها بنداء القريب والبعيد، فِاستعمالها في هذا الموضع قصد التقريب أي أنّه يقرّب ويحنّن قومه منه من أجل هدايتهم وارشادهم وعن جملة جواب النداء (يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل) فتظهر لنا تداولية التركيب النحوي من خلال ترتيب التراكيب بحسب ورود معانيها في الواقع، بوصفهم أنّهم ظلموا أنفسهم باتخاذهم العجل كآلهة لهم. فهذا التركيب يتطابق مع حصولها في الواقع.

1 – أحمد عبد الدعاس، وآخرون، اعراب القرآن الكريم، ج1، ص26.

وعن القوة الإنجازية فتظهر في الآية من خلال الدعاء الذي استخدمه سيدنا موسى لتقوية إنجازية العبارة وأدائها، وهذا أسلوب مألوف في الخطاب، حيث يعمد المتكلم الى أن يُضمِّن كلامه ويعرضه بشيء من الدعاء للمخاطب طلبًا لالتفاته واِهتمامه وعن الحديث في البنى الحجاجية فتظهر في الآية من خلال علاقة المخَاطَب بالمخاطِب وذلك بِاستخدام أداة التوكيد (إنّ) ومثال ذلك (إنّكم ظلمتم أنفسكم) حيث عَمَدَ سيدنا موسى على عدم إلغاء ما في ذهن مخاطبه ولكن الى تذكيرهم بما يقتضيه ذلك الاعتقاد، كذلك الضمير "هو" الذي يمثل أداة من أدوات التوكيد لأنه فصل بين اسم إنّ وخبرها أيضا أُسْتخْدَمَ للتوكيد وهذا وفي قوله (إنّه هو التّواب الرّحيم).

وعن أفعال الكلام التي تقوم على مبدأ حصول الفعل في الواقع فتتجسّدُ من خلال استخدامه للأفعال الطلبية في قوله تعالى (فتوبوا الى بارئكم) فهي خفية الدلالة غير واضحة ولا تتضح لنا إلاّ من خلال اِقناع سيدنا موسى عليه السلام بإفراد الله بالعبودية والتأثير فيهم بالتوبة والرجوع إليه، كما تناولت الآية الأفعال الاخبارية في قوله (إنّكم ظلمتم أنفسكم بِاتخاذكم العجل) وقوله أيضا (إنّه هو التّواب الرّحيم) فهي نقل الوقائع الإخبارية التي أوحاها الله عزّ وجل إلى سيدنا موسى عليه السلام نُصحًا وإرشادا وتذكيرًا لهم.

- **الآية 04 سورة يوسف(جملة اسمية منسوخة بإن):** ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾

وتفسير الآية: "واذكر لقومك يا محمد في قصصك عليهم من قصة يوسف إذ قال لأبيه، وأبوه هو يعقوب بن اِسحاق بن اِبراهيم عليه السّلام: (أني رأيت أحد عشر...) ورؤيا الأنبياء وحي".[1] "وكان يوسف صبيا أو غلامًا، وهذه الرؤيا ليست من رؤيا الغِلمان، فقد رأى يوسف عليه السلام الكواكب والشمس والقمر ساجدة له ممثلة في صورة العقلاء".[2]

لقد اشتملت الآية على نداء تمثل في: (يا أبت)، وبعدها جملة جواب النداء (إنّي رأيت أحد عشر كوكبا..)، أما تركيب الآية فكان "يا: حرف نداء، أبت: منادى مضاف منصوب بالفتحة والتاء المنقلبة عن ياء المتكلم في محل جر بالإضافة "[3] وهي الخاصة بكلمة الأب والأم في النداء خاصة على نية الإضافة الى ياء المتكلم.[4] وجاءت بالكسرة دلالة على ياء الاضافة المحذوفة الى ياء المتكلم[5] وجواب جملة النداء: إن واسمها والجملة مقول القول (رأيت) ماض وفاعله والجملة خبر (أحد عشر) كلمتان مبنيتان على الفتح الجزأين في محل نصب مفعول به (كوكبا) تمييز

[1] – اِبن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص947.
[2] – سيد قطب، في ضلال القرآن، ج10، ص209.
[3] – بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج5، ص266.
[4] – ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج12، ص206.
[5] – ينظر: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، ص193.

(الشمس) معطوف على أحد عشر (القمر) معطوف على ما قبله (رأيتهم) ماض وفاعله ومفعوله والجملة مستأنفة (لي) متعلقان بساجدين (ساجدين) مفعول به ثان لرأيتهم.

أما عن الجانب البلاغي مع كون "المنادى حاضرًا مقصودًا به الاهتمام بالخبر سيلقى الى المخاطب فيترل المخاطب مترلة الغائب المطلوب حضوره، وهو كناية على الاهتمام واِستعارة له كذلك جاء النداء للبعيد وفيه إظهار الطواعية والبر والتنبيه وجاء بعد النّداء إخبار".[1]

أما عن الدراسة التداولية تتضح من خلال علاقة المخاطب بالمخاطِب، وذلك من خلال استعمال أداة النداء "يا" التي تستعمل لنداء القريب والبعيد في قوله "يا أبت" وذلك لاستمالة أبيه وانتباهه وقد تجسدت في أبعادها من خلال تداولية التركيب النحوي، في قوله "وإذْ قال يوسف لأبيه يا ألت إني رأيت أحد عشر كوكبا..."، ومن خلال عنايته بالمستوى التداولي وذلك بالزيادة في التراكيب لأغراض منها: إحداث الدهشة لدى السامع كحال سيدنا يوسف وهو يصف منامه لأبيه من خلال استغرابه من المنام وتعجبه فاستعمل الوصف في التركيب لتهيئة حال المتلقي واستدراجه للإصغاء. أمّا عن القوة الإنجازية تتضح من خلال استعمال التكرار في قوله: "إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين" حين علم ان الخبر قد يثير ذهن مخاطبه احتمالات عدّة فكرّر الخبر ذاته إزالة لهذه الاحتمالات وتثبيتا لما يقصده في ذهنه. أما الابعاد الحجاجية تتجسد من خلال التوكيد وأداته (إنّ) وهذا في قوله (يا أبت إنّي رأيت أحد عشر كوكبا)، أما العطف فتتضح دلالته في كونه حجة للتقوية والإلحاح، وهذا أحد أشكال الحجاج

[1] – محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج2، ص77.

لأنه أقوى درجات التوكيد وأداة العطف هي الواو "و" فهي تربط بين المعطوف والمعطوف عليه وهذا ما نلحظه (أحد عشر كوكبا والشمس والقمر) وهي عطف خاص على عام، فالخاص الشمس والقمر أمّا العام كوكبا، وهذا دلالة على طلب الاقناع والتأثير في المخاطب، أما التكرار فهو بمثابة توكيد يلجأ إليه المتكلم من أجل إقناع المخاطب والتأثير فيه وتوكيد الحكم وهذا في ؟(رأيتُ، رأيتهم) بمعنى توكيد رؤية سيدنا يوسف عليه السلام.

أما عن أفعال الكلام فجاءت في الصيغة التالية: (إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) حيث تمثلت في الأفعال الاخبارية التي تصف الوقائع والأحداث وغرضها الإنجازي أن تنقل هاته الوقائع بأمانة ولن يتوفر ذلك إلاّ بتوفر شرط القصد في الابلاغ وهي ما يُعبر عنها في أفعال الاخبار عن ماضٍ مضى وانقضى.

- **الآية 132 سورة البقرة (جملة اسمية منسوخة بإن):** ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾

كان مضوع الحوار في الآية بين إبراهيم عليه السلام وبنيه فهي حكاية عن صيغة وصية إبراهيم [1] ويعقوب لبنيه في وصايتهم بالمحافظة على الدّين والملّة ألا وهو الاسلام والالتزام به، وبالتالي يرزقكم الله وفاء وعده.[2]

[1] – ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص728.

[2] – إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص222.

وجه الاستشهاد للنداء في الآية هي: "يا بنيّ"، وبعدها جملة جواب النّداء "إنّ الله اصطفى لكم الدّين..." أما عن تركيب الآية فكان على النحو التالي: يا: أداة (حرف) نداء مبنية على السكون تختصّ بالقريب والبعيد. بنيّ: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السّالم، فحذفت نون الاسم للإضافة، أما الياء أدغمت بياء المتكلم وإكتفى عنها بالتشديد، وهي ضمير متصل في محل جر بالإضافة[1] وجملة جواب النّداء "إنّ الله اصطفى لكم الدّين" (إن) حرف مشبه بالفعل (الله) لفظ الجلالة اسم إن (إصطفى) فعل ماض والجملة خبر إن (لكم) متعلقان باصطفى (الدين) مفعول به والجملة (إن الله...) مقول القول المحذوف على لسان إبراهيم (فلا) الفاء الفصيحة لا ناهية جازمة (تموتن) فعل مضارع مجزوم يحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو المحذوفة فاعل وأصلها تموتن، ونون التوكيد الثقيلة لا محل لها من الإعراب. إلا: أداة حصر (وأنتم) الواو حالية أنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (مسلمون) خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والجملة حالية وجملة تموتن شرطه مقدر".[2]

ويتحلى المظهر البلاغي لصورة النداء في التنبيه والتذكير حيث كان مرفوقًا بالنهي عن مفارقة الإسلام وهذا من أجل التأثير في المخاطب وإصلاحه لأنّ الوصيّة أبلغ من الأمر أو النهي، وبالتالي الغرض الحقيقي للنداء هنا هو: "الترغيب والترهيب".[3]

[1] – ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص87.

[2] – أحمد عبد الدعاس، وآخرون، اعراب القرآن الكريم، ج1، ص56.

[3] – ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص728.

أما الجانب التداولي للدراسة فتتجلى دلالته من خلال علاقة المخاطب بالمخاطِب والسياق اللغوي الذي يجمعهم وهذا في جملة النداء "يا"، وهاته العلاقة تتضح لنا من خلال اختياره لحرف النّداء "يا" دون غيرها لأنها الأنسب ولأنها تختص بالقريب والبعيد معًا، وذلك لتقريب البعيد وتنزله منزلته لأجل الهداية والإرشاد. فتداولية التركيب النحوي قد أفصحت عن العلاقة التداولية بين المنادى والمنادي وهذا في جملة جواب النداء (إن الله اصطفى لكم الدّين) وهذا من خلال توالي التراكيب الخبرية بغية إثارة المخاطب وقيامه بالمطلوب في كل من التوكيد (إن الله اصطفى لكم) النهي في (فلا تموتنّ) اضافة الى القصر (إلاّ وأنتم مسلمون) فهذا التركيب جسّد مستوًا تداوليًا وذلك بتوالي الأساليب الخبرية، اضافة الى أنّ السامع حقيقي يتمثل في بني يعقوب عليه السلام، أما عن القوة الإنجازية فتعددت بأنواعها في التركيب الواحد مما ضاعف شروط تحقيق الخطاب ونجاحه ومن شواهد ذلك في قوله تعالى على لسان سيدنا ابراهيم (إنّ الله اصطفى لكم الدّين) وغرض هاته القوّة الدّعاء للمخاطب.

أما الوجوه الحجاجية بارزة جدّا في الآية خاصة من ناحية التركيب وهذا في التوكيد الذي تجسّد باستعمال أداته "إنّ" في: "إنّ الله اصطفى لكم الدين" حيث سيدنا إبراهيم يؤكد لهم بأن الله اصطفى واختار لهم الاسلام ملّة وألزمهم به. كذلك القصر الذي يعرف حجاجيا بأنه جنوح من المتكلم الى تثبيت ما يريده في ذهن السامع وفيه يقول السكاكي: "إن قصر الصفة على الموصوف أو بالعكس، ليس إلاّ تأكيد الحكم على تأكيد"[1] حيث قصر العبادة الحقيقية لله تعالى عند الموت

[1] – السكاكي، مفتاح العلوم، ص291.

لتحقيقها بقوله: (فلا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون) وهذا هو البعد الحجاجي، لكن الحديث عن ظاهرة الأفعال الكلامية فهي متمثلة في أفعال الوصيّة في قوله "وأوصى بها إبراهيم بنيه" فالمقام هنا للنّصح والتوجيه، كذلك نلحظ الأفعال الطلبية فهي خبرية الدلالة فمثلا في قوله تعالى: (فلا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون) هي دلالة الحفاظ على ملّة الإسلام والدخول فيه وهذا دالٌ على حمل المخاطب والتأثير فيه لكي يفعل شيئاً، أيضا الأفعال الإخبارية التي تتمثل في (إنّ الله اصطفى لكم الدين) فهي اخبارٌ بأنّ الله اصطفى واختار لهم الاسلام دينا دون الاديان الأخرى والغرض منها القصد والابلاغ وهذه أقوى صور التداولية.

- **الآية 6 سورة الحجر(جملة اسمية منسوخة بإن):** ﴿ وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾

موضوع الحوار في الآية الكريمة هو "مجادلة الكفرة للرسول صلى الله عليه وسلم لبيان كفرهم وما يؤول إليه حالهم ويقصد بالذكر هو القرآن الكريم"[1] والمعنى: "ذرهم يكذبون ويقولون منشئ القول من التكذيب والاستهزاء"[2] حيث يخبرهم الله تعالى عن كفرهم وعتوهم وعنادهم لدرجة أنّهم وصفوا الرّسول صلى الله عليه وسلم بالجنون.

فوجّه الاستشهاد في الآية للنداء يتمثل في: يا أيها وبعدها جملة جواب النّداء: "(الذي) اسم موصول بدل المنادى أيتها" وعليه تركيب الآية: يا: أداة نداء مبنية على السكون وأيٌّ: منادى

[1] – الألوسي، روح المعاني، ج14، ص12.

[2] – محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج14،ص16.

نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب و "الهاء" ضمير متصل مبني على السكون للتنبيه أما جملة جواب النداء فكانت: الذي اِسم موصول يدلّ من أي أو عطف بيان وجملة مقول القول "نزّل" ماض مبني للمجهول (عليه) متعلقان بنزّل "الذكر" التي وقعت نائب فاعل. والجملة صلة الموصول "إنك لمجنون" إنّ واسمها أما عن (لمجنون) فوقعت صفة.[1]

أما الغرض البلاغي لجملة النداء في الآية: "يا أيها الذي نزّل عليه الذكر": فهي "التشهير لغرض التهكم والاستهزاء" لتوهمهم أن ادعاء نزول الوحي عليه لا يصدر من عاقل لأن ذلك مخالف للوقوع توهمًا منهم بأن مالا تقبله عقولهم التي عليها غشاوة ليس من شأنه أن يقبله العقلاء، فالدّاعي به غير العاقل"[2] وهذا ما دلّ عليه في التركيب بكلمة (مجنون).

أما الدراسة التداولية للآية من خلال جملة النداء وجوابها "أيّها الذي نزّل عليه الذكر"، فقد أفصحت عن تداولية التركيب النحوي من حيث علاقة المنادى بالمنادي ومن خلال استعماله لحرف النّداء "يا" دون بقية الحروف الأخرى. فنطلق في هاته الدراسة من خلال التركيب النحوي وفي العناية بالمستوى التداولي في التركيب وهذا عن طريق الزيادة فيه بالوصف لتهيئة حال المتلقي استدراجًا له وذلك بمعنى: "يا من يدعي مثل هذا الأمر العظيم الخارق للعادة إنك بسبب تلك الدّعوة متحقق جنونك على أتم وجه".[3]

[1] – ينظر: محمد عبيد الدّعاس، إعراب القرآن الكريم، ج2، ص139.

[2] – محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص17.

[3] – الألوسي، روح المعاني، ج14، ص12.

والحديث على القوة الإنجازية فتظهر من خلال استعماله للنعت واستخدامه مفردًا، وتتضح القوة الإنجازية "للوصف" في اهتمام المخاطب به و وصفه بمجنون، أكثر من اهتمامه بالمنعوت لأنّه أكثر وضوحًا وبيانًا ولأنّ فيه ما يجعل الخطاب سهل البلوغ الى نفسه.

أما بالبنية الحجاجية وأشكالها تظهر من خلال الزيادة داخل التركيب وذلك على مستوى استخدامه للتوكيد الذي يلجأ فيه المتكلم الى هذه الزيادة طلبًا لتثبيت ما يريده في ذهن السامع ويتجسد لنا في قوله (إنك لمجنون) فالجملة مؤكدة بإن واللام قصد تحقيق ذلك الوصف عليه ليرتدعوا عن قول الذكر كما قال تعالى. الاستمرار فيه أو قصد تحقيق تلك الصفة للسامعين، كما تم ذكر الوصف المفرد المعنوي الذي يعد أحد الاشكال الحجاجية وهذا الوصف المنعوت (المذكور) ليتحقق ما في ذهن المخاطب ويعلق فيه ذلك غرض اِقناع السامع والتأثير فيه. أما عن أفعال الكلام ومبدأها الذي يقوم على حصول الفعل في الواقع تظهر لنا في أفعال الرأي وغرضها التصريح بما يخالج النفس وما تحمله من شعور مهما كان نوعه. وهذا في قوله: "الذي نزّل عليك الذكر إنّك لمجنون".

❖ **جملة جواب النداء جملة اسمية:**

- **غير منسوخة:**

– **الآية 92 سورة البقرة (جملة اسمية غير منسوخة):** ﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ﴾

موضوع الحوار في الآية هو مخاطبة سيدنا موسى عليه السلام لأخيه هارون "حيث انتقل عليه السلام من محاورته لقومه إلى محاورة أخيه فالجملة (قال هارون) تابعة لجملة قال (يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنًا) "[1]، "أي ان موسى عليه السلام غضب من أخيه فقال له وهو مغتاض يا هارون (ما منعك إنْ رأيتهم ظلّوا)، أي ظلالهم بعبادة العجل واتخاذه كآلهة و لم يلتفتوا الى دليل بطلانه".[2]

ووجه الاستشهاد للنداء في الآية هو "يا هرون" فالياء: حرف نداء مبنية على السكون وهارون منادى مفرد معرفة مبني على الضم في محل نصب[3]، وبعدها جملة جواب النداء (ما منعك أنْ رأيتهم ظلّوا) فهذه الجملة تحمل استفهام انكاري، حيث "ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وجملة (منعك) خبر للمبتدأ (ما) إذْ حرف متعلق بمنعك، أما جملة رأيتهم مضافة

[1] – محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص292.

[2] – الألوسي، روح المعاني، ج16، ص247.

[3] – ينظر: محمد جعفر إبراهيم الكرباسي، إعراب القرآن، ج1، ص128.

الى الظرف "إذْ" و "رأيتهم" فعل وفاعل ومفعول به، وجملة ضلّوا حاليّه ومفعول به ثاني (رأيتَ) إذا اعتبرها قبليّه".[1]

أمّا عن الوجهة البلاغية للنّداء في هاته الآية فهو علم سيدنا موسى أنّ هارون مخصوص من قومه بأنه لم يعبد العجل، إذْ لا يجوز عليه ذلك، لأن الرسالة تقتضي العصمة، لذلك خصّهُ بخطاب يناسب حاله بعد أنْ خاطب أمّته بالخطاب السابق وهو خطاب التوبيخ والتهديد على بقاءه بين عبدة الصَّنَمِ.[2] أما الدراسة التداولية فمن خلال ملاحظتنا للجملة "يا هرون" فقد أفصحت عن تداولية التركيب النحوي من حيث علاقة المنادى بالمنادي ومن خلال استعماله لحرف النداء "يا" دون غيرها والتي تختصُّ بنداء القريب رغم أنّ سيدنا موسى كان في حالة بُعد وغضب من أخيه هارون إلا أنه بقي أخاه.

كما تظهر من خلال جملة جواب النداء والتي مثلت أحد التراكيب الإنشائية البارزة وكل هذا من أجل إثارة المخاطب وقيامه بالمطلوب وهذا ما نلحظه في أسلوب الاستفهام "ما منعك" وهذا يمثل قمّة ارتباط السامع بالمخاطب وهما أوضحت عن المستوى التداولي، وهذا لأجل تحقيق الغرض والاجابة عنه، فالسامع هنا حقيقي وهو "سيدنا هارون" الذي طرح عليه الاستفهام، بالإضافة الى أنّ الآية لم ترد لغرض تهيئة السامع قبل ارسال الطلب فقط كذلك تحمل غرض الكلام وهو الذي يتجسد لنا في الشكوى والاستعطاف.

[1] – محي الدين درويش، أعراب القرآن وبيانه، ج6، ص236.

[2] – محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص291.

بينما الحديث عن الوجوه الحجاجية في الآية فتظهر من خلال الحجّة بالتذكير على سبيل التذكير والاحالة الزّمنية، مما يبعث على رضى المخاطب وخضوعه من خلال سؤال سيدنا موسى لأخيه عن سبيل منعه من أن يخبره بما حلّ بقومه و لم يلحق به ويخبره. لكنّ أفعال الكلام التي تقوم على مبدأ حصول الفعل في الواقع وكيفية أدائه لإحداث سلوك ما لدى المتلقي أو تعديله، فيتجلّى في الآية بأفعال إبداء الحيرة في " ما منعك إذ رأيتهم ظلّوا" حيث أنّ موسى يبدوا حائلا على ما فعله أخوه من بعده، كما تضم كذلك أفعال التحسر وهذا ما يميّزِ الأفعال التعبيرية في أنها تداوليّا لا تتعلق بالمتكلم وحده، بل تتعدّى ذلك لتشمل ما يرتبط بالمخاطبين، فالحيرة والحسرة والشكوى كلٌّ منها يكون لها تأثير على المخاطب وتظهر مشاركته في أداءه لأنه طرف ضروري في حصول ذلك الوقع والتأثير أما غرض هاته الأفعال هو الاستفهام الانكاري الذي يُعمِلْ قضية حجاجية، تدعوا السامع الى إعمال فكره فيها والوقوف على أوجه الاستدلال التي تتضمّنها وفي ذلك استدراج من المتكلم ليحاجج نفسه بنفسه كما حدث في الحوار بين سيدنا موسى وأخيه.

- **الآية 11 سورة يوسف (جملة اسمية غير منسوخة):** ﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴾

فمعنى أن هذا الكلام يدل على أنّ يعقوب عليه السلام كان يخافهم على يوسف[1]، ويعنون أي شيء عرض لك حتى لا تأمنّا على أخينا يوسف من الشبهة في أمانتنا ونحن جميعًا أبناؤك.[2]

[1] – ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص212،213.

[2] – ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص43.

ونريد له الخير ونحن نحبه ونشفق عليه، وكانوا قد شعروا منه بهذا بعدما قصّ عليهم الرؤيا ويظهر أنهم قد عملوا بها، كما شعر منهم بالتنكر له، وبالتالي فمعنى الآية ما الذي يجعلك لا تأمنا على أخينا، ونحن جميعا أبناؤك ونحن نشفق عليه ونحبّه.

فوجه الاستشهاد في الآية هو "يا أبانا"، أما جملة جواب النّداء فهي "مالك لا تأمنّا على يوسف"، ومنه تركيب الآية فهو: "يا: حرف نداء، أبانا: منادى مضاف منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة و "نا" ضمير متصل في محل جر بالإضافة"[1]، وبالتالي الشاهد مكوّن من حرف نداء بالإضافة الى منادى منصوب أمّا جملة جواب النداء (مالك) ما اسم استفهام مبتدأ (لك) متعلقان بالخبر المحذوف والجملة مقول القول (لا تأمنا) لا نافية ومضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على النون المدغمة وتأمنا مفعول به والجملة حالية (على يوسف) متعلقان بتامنا وأنا الواو حالية وأن أسمها (له) متعلقان بناصحون.

أما الجانب البلاغي يتمثل في كونهم خاطبوه بذلك تحريكا لسلسلة النسب بينه وبينهم وتذكيرا لرابطة الأخوة بينهم وبين يوسف عليه السلام، والنّداء رغم قرب المسافة فهو للبعيد وذلك لغاية وهدف استزال أبيهم عن رأيه في تخوّفه، وقد تكرّر في الآية التي بعدها[2]، وقد أتو

[1] – بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج5، ص284.

[2] – ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص288.

بالاستفهام المستعمل في الإنكار على نفي الإتمان وحرف (على) التي يتعدى بها فعل الأمن المنفي للاستعلاء المجازي.[1]

الدراسة التداولية لتركيب النداء يظهر من خلال علاقة المنادى بالمنادي و المخاطب بالمخاطِب وهذا راجع إلى اِختياره لحرف النداء "يا" دون غيرها، فلقد توالت التراكيب الانشائية، وهذا من أجل اِثارة المخاطب وقيامه بالمطلوب وهاته الأساليب تتضح لنا في الاستفهام وهذا في استفسار الأخوة من أبيهم لعدم ثقته بهم والإتمان على أخيهم معهم كذلك التوكيد والنفي. وهذا ما يحدث خيرة لذي المتلقي وهذه أشد الصور توضيحًا لآليات التداولية، والحديث عن القوة الإنجازية فتظهر من خلال استعمال الاستفهام والاستفسار وهذا في قوله: "مالك لا تامنا على يوسف" وهنا تكمن إنجازيتها وتأثيرها في نفسية المخاطب وذلك من خلال استعماله لهاته الأساليب. أما الوجوه الحجاجية فقد تمثلت بالزيادة داخل التركيب لأبعادٍ حجاجية وقد تجسدت في الآية من خلال التوكيد فلجأ إليه المتكلم بالزيادة داخل التركيب طلبًا لتثبيت ما يريده في ذهن السامع، وهذا ما نمثل له بقوله: "إنّ له لناصحون".

أما أفعال الكلام التي تقوم على مبدأ حصول الفعل في الواقع تتجلى في: الآية من خلال: "يا أبانا مالك لا تامنا على يوسف" والمتمثلة في الأفعال التعبيرية التي تدل على التحسّر، فهي لا تتعلّق بالمتكلم وحده ولا تعبر عن عواطفه ومشاعره وحده بل تتعدى ذلك لتشمل ما يرتبط بالمخاطبين فالحيرة والتحسّر كل منهما يكون له تأثير على المخاطب وينتظر المتكلم مشاركته في

[1] – ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج12، ص190.

أداءها فتحتاج أفعالها إلى حضور المخاطب لأنه طرف ضروري لحصولها، كما أن التركيب يبرزُ في الاستفهام لإنشاء التعجب، كما يدل على أنّ العبارة تحمل استفهام انكارياً يدعوا السامع لإعمال فكرة فيها والوقوف على أوجه الاستدلال التي تتضمنها وفي ذلك استدراج له من المتكلم ليحاجج نفسه بنفسه "مالك لا تامنا على يوسف وأنّا له لناصحون".

خـــاتمـــــة

لقد خلص البحث الى جملة نتائج من خلال الدراسة التطبيقية حاولنا الكشف من خلالها عن الابعاد التداولية في جمل حوارية مختارة من القرآن الكريم، وذلك تحت إطار دراسة تداولية التي قمنا بتلخيصها على النحو التالي:

- يعد أسلوب النداء من أهم الأساليب التي تترجم التداولية الأدبية الخطابية وذلك من خلال أطرافه المقصودة حيث يوفر لنا عناصر الحوار المنادى (المتكلم) والمنادي (المخاطب) والرسالة الخطابية المتمثلة في جملة جواب النداء وذلك حسب المقام التي تضمنته التراكيب النحوية والذي ترجم على شكل سياق تخاطبي يوظف فيه المتكلمون أساليبهم الحجاجية البلاغية بغية التأثير في السامع واقناعه، كل ذلك ينتج لنا أداء تخاطبي متسق يقوم بتجلية علم التداولية
- تختلف أساليب النداء تبعا لاختلاف حروفها والسياق الذي وضعت فيه والتراكيب الموظفة له، أما عن نماذجنا التطبيقية فلقد اعتمدت أسلوب النداء المستخدم لأداة النداء (يا) والتي يستخدمها المتكلم (المنادي) لنداء البعيد الذي إذا انصاع لقوله يصبح قريبا، وللنداء القريب الذي إذا ردّ قوله يصبح بعيدا.

إن الحوارات القرآنية تحديدا وخاصة التي تضمنت أسلوب النداء الاكثر ملائمة لتجلية علم التداولية (الدراسة التداولية)، ذلك لان غايتها التأثير في المخاطب (المنادى) وتعديل مواقفه استنادا على البلاغة التي غرضها الابلاغ والاقناع هاته الاخيرة والتي يتجلّى دورها في الربط بين التركيب النحوي والجانب التداولي وذلك بما تعرضه من أساليب إقناعيه حسب ما يقتضيه الخطاب فهي تكشف عن الوجهة أو زاوية الميل التي يسير تحتها الحوار حسب ما يقتضيه الأسلوب من تحنن/ استهزاء/استفهام انكاري....

فشكل التركيب النحوي هو الكاشف للأسلوب البلاغي وذلك حسب ما يعرضه المخاطب (المنادى) من تقديم أو تأخير او حذف أو غير ذلك، ثم يأتي دور التداولية لتكشف هذا كله وذلك بإبراز مواطن الحجاج التي تضمنته التراكيب النحوية والذي ترجم على شكل أساليب بلاغية وذلك لاستدراج السامع والتأثير فيه للوقوف على الأحداث كما وضعها وتضمنها الحوار.

- إن المزج بين مستويات الخطاب وتعدد أصناف المخاطبين يجعل المستوى الخطابي اكثر اقناعا وتأثيرا في المخاطب مما يأهله للارتباط ضمنيا في ذهنيته.
- إن من القيم التداولية في التركيب النحوي والنماذج تظهر من خلال:

أ- العناية بالمستوى التداولي في التركيب حيث يظهر لنا اعتناء المخاطب (المنادي) بالمنادي وذلك في توالي التراكيب الانشائية لإثارته وقيامه بالمطلوب وقد يعمد المنادي الى الزيادة بالوصف غرض احداث الدهشة لدى المنادى والمبالغة في عرض حال النفس اغراء وتشويقا له أو لجعله منشغلا لطلبه.

ب- تتميز القوة الإنجازية في التراكيب النحوية في الحوارات القرآنية انها تشتمل كل ما يواكب كل حوار من مقاصد أثناء التواصل والعملية التخاطبية نحو الاستفهام/ الاخبار/الامر ولقد سجلت شواهدنا عدة أنواع للقوة الإنجازية أولها:

- **الدعاء:** حيث استخدمه المتكلم (المنادي) لتقوية إنجازية عبارته وأدائها ويكون على نوعين إما له أو عليه وذلك حسبما افتضاه مقصد المنادي.
- **النداء:** حيث تناولته الحوارات غرض تحقيق مقصد الخطاب كما يمثل تأكيدا للرسالة وطلب انتباه اضافي والتفات زائد الى الخطاب حرصا من المنادى على انجازه وأدائه وهنا تكمن قوته الإنجازية.
- **النعت:** لقد ورد في عدة مواضع حيث يلجأ اليه (المنادي) الى استخدامه مفردا او جملة لإيضاح المذكور وبيانه وحرصه على بلوغه الى المنادى ذلك غرض تحقيق قوته الإنجازية.

- **التكرار**: ويتمثل في اهتمام المتكلم (المنادي) بالمخاطب (المنادي) حيث يعلم أن خبرا ما قد يثير في ذهن مخاطبه احتمالات عدة فيلجأ الى التكرار لإزالة هاته الاحتمالات وتثبيتا لما يقصده في ذهنه.

أما على مستوى الوجوه الحجاجية فقد سجلت الشواهد القرآنية وجوها حجاجية عدة ظهرت على مستوى التراكيب اختلفت الأساليب التي تقوم اعتدادا بما في ذهن المتلقي.

- **التوكيد**: وهو في معناه ارساء خبر ليس للمرة الأولى فزيادة التوكيد بحال السامع وهو ما يقتضيه المقام وتأديته حيث يلجأ إليه المتكلم (المنادي) طلبا لتثبيت ما يريده في ذهن السامع وإزالة ما يعتقده من احتمالات فمفهومه حجاجي أساسا.
- **القصر**: حيث يجنح اليه المتكلم (المنادي) وذلك عندما يريد تثبيت أمر ما في ذهن السامع وتغيير ما يعتقده اذا كان مخالفا للحكم حيث يعد توكيدا من الدرجة الاولى.
- **التتابع والتوالي**: حيث يعد شكلا نت أشكال الاضافة في التراكيب فهو عبارة عن عطف دون روابط وهي أرقى منه فهي تقوم على التتابع وذلك بالحاق فائدة زائدة وكأنها حجة اخرى يلجا اليها المنادي للتأثير في المنادى وجلب اقتناعه بإظهار حال جديدة للمقصود.

أما بالنسبة الى تركيب أفعال الكلام في الآيات المختارة وقد وردة متنوعة في استخداماتها لتنوع الافعال الكلامية ذاتها بين الطلبية / الاخبارية/ التعبيرية وأفعال الرأي والوصية والدعاء والرجاء.

- **الافعال الاخبارية**: يشمل هذا الجانب كل الأفعال الكلامية والعبارات التي يصف فيها المتكلم (المنادي) واقع وأحداثا في العالم الخارجي وغرضه الإنجازي هي ان ينقل المنادي هذا الواقع بأمانة ولن يتأتى ذلك إلا بتوفر شرط القصد في الابلاغ.

- **الافعال الطلبية:** شملت التراكيب كل الافعال الدالة على الطلب وغرضها الإنجازي هو حمل المخاطب والتأثير فيه ليفعل شيء ما أو يخبر عن شيء ما حيث يقوم بصياغتها بصيغ عدة يتأتى فيها الطلب بصيغة المضارع او بصيغة الخبر.

أيضا تضمنت دراستنا التداولية **أفعال الرأي والوصية والدعاء والرجاء** والتي لا تتحدد دلالتها لمجرد النطق بها ومن شروطها نسبتها الى المتكلم وزمنها لا يكون إلا في الحاضر او المستقبل.

- **الأفعال التعبيرية:** حيث شملتها الحوارات لتعبر عن مصدر المتكلم ويعد الاستفهام الانكاري فيها قمة التداولية في افعال الكلام والتي تتجلى مظاهرها حين يبرز المنادي شعوره للمنادى من إبداء حيرة أو تحسر أو شكوى او استعطاف وذلك لاستمالة مخاطبه والتأثير فيه.

هكذا كان تناولنا لأفعال الكلام من حيث وظيفتها التداولية لدراسة شروط تحقق الفعل وغرضه واتجاهه ومطابقته مع الواقع أو العكس وذلك لا يتضح إلا من خلال أدائها الفعلي في الاستعمال بل عن تسمية افعال الكلام ذاتها مرتبطة بالفعل (الحدث) الذي ينجم في الواقع من إحداث سلوك ما او تغييره بذلك القول بنجاح الملفوظ أو اخفائه.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

01- إبراهيم مصطفى، احياء النحو، دار الافاق العربية، ط1، 1423هـ- 2003.

02- ابن ام قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

03- اِبن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية، علم البيان، المعاني، البديع، دار الهدى، الجزائر، ط1، دت.

04- اِبن عقيل، بهاء الدين عبد الله العقيلي الهمداني، المصري تح: حنا الفاخوري، دار الجيل بيروت، ط1، 1447هـ- 1997م.

05- ابن فارس، أحمد زكريا، مقاييس اللغة، ج2، ج5، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت. لبنان، ط1، 1991.

06- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ج2، دار الدعوة الاسلامية، بيروت ، دت.

07- ابن هشام الانصاري، اوضح المسالك لألفية ابن مالك، ج4 ، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط5، 1420هـ-1999م.

08- ابن منظور، لسان العرب، ج11، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دراسات لسان العرب، بيروت، لبنان، د ط، دت.

09- أبو الحاج يوسف بن سليمان بن عيسى، ديوان إمرئ القيس، تح: ابن أبي شنب، الشركة الوطنية، الجزائر، ط4، 1394هـ- 1974م.

10- أبو زيد عبد الرحمان بن صالح المكودي، شرح الكودي على الألفية في علمي النحو والصرف، تح، أحمد بن عبد الفتاح الملوني، المكتبة العصرية، يدا، بيروت، ط1، 1422هـ- 2002م.

11- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ج 4، نح: حسن حمد ود/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1420هـ-1999م.

12- أبو عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، دلائل الاعجاز، تح: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1،1995.

13- أبو العباس أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج3، دار المكتبة العلمية ببيروت، بيروت، ط1، 1423هـ-2002م.

14- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب تح، أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993.

15- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، قطر الندى وصل الصدى، دار الهدى، تح: محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط1، 1383.

16- أبو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،ص 132.

17- آت روبل جاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، تر: محمد الشيباني، تح: سيف الدين دغفوس، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ط1، 2006.

18- أحمد أبو سعيد، حسين شرارة، دليل الاعراب والإملاء، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ط10، 1987.

19- أحمد الدعاس، وآخرون، إعراب القرآن الكريم، ج2، دار المسير ودار العرابي، دمشق، ط1، 1429،2010.

20- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 1427 هـ- 2006 م.

21- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985.

22- أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، ط1، 1409هـ- 1979م.

23- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ج2، مكتبة الآداب، ط1، 1420هـ- 1999م.

24- أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف العربي والاعراب، دار الجيل بيروت، لبنان، ط1، دت.

25- الالوسي أبو الفضل شهاب السيد محمود البغدادي، روح المعاني، ج12، دار الفكر، بيروت، ط1، 1993.

26- أمين علي السيد، في علم النحو،ج2، دار المعارف، مصر، ط5، 1994.

27- أبي حسين عبد الله، تفسير الكتاب العزيز واعرابه،ج8، منشورات الجامعية، المدينة المنورة، دط، 1412- 1413.

28- إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والاعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

29- بهاء الدين سبكي، كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح، عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1423هـ- 2003م.

30- بهجت عبد الواحد صالح، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج5، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1418هـ- 1998م.

31- جلال الدين بن عبد الله بن سعد الدين بن عمر القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ج 3،تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط4، دت.

32- جلال الدين المحلى، جلال الدين، تفسر الجلالين، تح: عباس بن عبد السلام بن شقرون الحمزاوي، مصر، ط1، 1952.

33- جون لانكشوا أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تح: عبد القادر قينيني، إفريقيا، الشرق الغرب، ط2، 2008.

34- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تح: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، دت.

35- حسن عباس، حروف المعاني بين الاصالة والحداثة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 2000.

36- حسن عبد الجليل يوسف، تسهيل شرح ابن عقيل لألفية اِبن مالك في النحو، مؤسسة المختار، دار المعالم الثقافية، القاهرة، ط1، دت.

37- حسين جمعة، جمالية الخير والإنشاء دراسة بلاغية، جمالية نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا،ط1 ،2005.

38- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009.

39- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط2، 2006.

40- ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، ط1، 2005.

41- الزّبيدي، الواضح في علم النحو، تح: أحمد علي السيد، القاهرة، ط1، 1971.

42- الزمخشري، اساس البلاغة، تح محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2003.

43- سعد ضاوي، ديوان الأحوص الأنصاري، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ط1، 1998.

44- السكاكي أبو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص291.

45- سليمان فيّاض، النحو العصري، ج1، ج2، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهر، مصر، ط1، 1416هـ- 1995م.

46- سيبويه، الكتاب، ج2، ابو بشر عمر وبن عثمان بن قنبر، تح د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ- 1999م.

47- سيد قطب، في ضلال القرآن، ج12، دار الشروق، مصر، ط35، 1425-2005.

48- شمس الدين، أحمد بن سلطان المعروف بِابن سليمان باشا، أسرار النحو، دار الفكر، عمان، ط1، د ت، ص121.

49- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة العالمية المصرية، مصر، ط1، 1996.

50- عاطف فضل، النحو الوظيفي، دار الرازي، عمان- الأردن، ط1، 1425هـ- 2005م.

51- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الانشائية في النحو العربي، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة،ط1، 1421هـ-2001م.

52- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1424هـ- 2004م، ص64.

53- عبد اللطيف شريفي، زبير دراقي، الاحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2004.

54- علي عبد العاطي شلبي، البلاغة الميسرة، ج3، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط1، 2003 .

55- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المسيرة، عمان، ط1، 1428هـ- 2008م.

56- عبد الهادي الفضلي، مختص النحو، دار الهلال والشروق، بيروت، لبنان، ط8، 2008.

57- غيلان بن عقبة العلوي، ديوان ذي الرّمة، تح: زهير فتح الله، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

58- فؤاد أفرام البستاني، المهلهل، سلسلة الروائع، دار المشرق، م، لبنان، ط6، 1983.

59- فاضل السامرائي، معاني النحو،ج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ-2000م،.

60- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، دار المعارف، لبنان، ط1، د ت.

61- محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، ديوان جرير، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، ط1، دت.

62- محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان مادة ندي، د ت.

63- محمد بن أحمد بن جازى الكلبي، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ج4، تح: لجنة من العلماء، مصطفى محمد نصر، مصر، ط1، 1355.

64- محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، ج15 دار صادر بيروت، مادة ندي، ط1.

65- محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي، إعراب القرآن،ج1، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1422-2001.

66- محمد الحضري، حاشيه الخضري على شرح ابن عقيل،ج2، المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1372هـ- 1953م.

67- محمد حماسة عبد اللطيف، احمد مختار، مصطفى النحاس زهران، النحو الاساسي، ج3، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1417هـ- 1997م.

68- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، دار التونسية المؤسسة الوطنية، ط1، 1984.

69- محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

70- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ج2، دار القرآن العظيم، بيروت، ط4، 1981.

71- محمود أحمد نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية المصرية، مصر، ط1، 2000.

72- محمود حسن مغالسة، النحو الشافي والشامل، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ- 2004م.

73- محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج4، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م.

74- مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية،ج3، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ.

75- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار التنوير، ط1، 1429هـ- 2008م.

76- نادين زكريا، المُيسر في النحو والصرف، دار الكتب الحديث، ط1، 1423هـ- 2002م.

77- نواري سعود أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والأجزاء، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009.

78- هاني الفرنواني، الخلاصة في النحو، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1، 2005.

فهرس الآيات

الآيـــــــة	رقم الآية	السورة	الصفحة
﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾	28	هود	55
﴿ وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ﴾	90	طه	58
﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾	32	هود	61
﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ﴾	86	طه	64
﴿ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ﴾	94	طه	67
﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ﴾	29	هود	71
﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾	05	يوسف	75
﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ	61	البقرة	78

يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾			
﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾	54	البقرة	81
﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴾	04	يوسف	84
﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾	132	البقرة	86
﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ﴾	06	الحجر	89
﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ﴾	92	طه	92
﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴾	11	يوسف	94

الفهرس الموضوعات

شكر وعرفان

الإهداءات

مقدمة ..... أ.ب.ج.د

مدخل: الدرس التداولي المبادئ والأهداف

1- ماهية التداولية..... 02

أولا: تعريفها: أ- لغة ب- اصطلاحا 03- 06

ثانيا: موضوع الدراسة التداولية 06- 07

ثالثا: أبرز المفاهيم والمبادئ التداولية 08- 10

رابعا: الوظائف التداولية..... 10- 13

خامسا: أهمية التداولية..... 13- 14

2- التداولية والأفعال الكلامية: 14- 15

أولا: أفعال الكلام عند أوستين 15- 18

ثانيا: الفعل الكلامي عند سورل 18- 19

الفصل الأول: دراسة نظرية: تركيب النداء من منظور نحوي وبلاغي

❖ تركيب النداء من منظور نحوي..... 21

أولا: تعريف النداء: أ- لغة 21- 22

ب- اصطلاحا 22- 23

ج- حروف النداء..... 23- 27

ثانيا: المنادى وأحكامه 27

1- تعريف المنادى 27- 28

2- أقسام المنادى وأحكامه..... 28- 33

3- تابع المنادى وأحكامه 33- 35

4- المنادى المضاف الى ياء المتكلم وأحكامه 35- 37

5- حذف حرف النداء..... 37- 37

6- علاقة المنادى بأدوات النداء 39- 41

ثالثا: أسماء لازمت النداء 41- 44

❖ تركيب النداء من منظور بلاغي..... 44

أولا: أغراض النداء البلاغية..... 44

1- الاستغاثة 44- 45

2- الندبة..... 46

3- التمني 47- 48

4- الترخيم..... 48

5- الدّعاء..... 49

6- الالتماس..... 49- 50

7- التنبيه..... 50

8- التعجب 50- 51

ثانيا: تماهي النداء مع أسلوب الاختصاص..... 51- 52

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية: تجليات التواصل في حوارات القرآن الكريم

تمهيد 54

أولا: جملة جواب النداء جملة فعلية 55

1- فعلها ماض 55- 63

2- فعلها مضارع 64- 80

ثانيا: جملة جواب النداء جملة إسمية 81

1- منسوخة:..... 81- 91

2- مثبتة 92- 97

الخاتمة..... 99-102

المراجع 104

فهرس الآيات 114

الفهرس..... 116